وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

كلية العلوم الإنسانية

جامعة غرداية.

– شعبة التاريخ –

اللاجئون الجزائريون في تونس ودورهم في الثورة التحريرية(1956–1962م)

مذكرة مُقدَّمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ.

تخصص: تاريخ الحديث والمعاصر.

إعداد الطالبة:

سعدية جعني.

إشراف الأستاذ:بوبكرمحمد السعيد.

المشرف المساعد:تريعة موسى.

الموسم الجامعي: 1436– 1437هـ/2015– 2016م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

كلية العلوم الإنسانية

جامعة غرداية.

– شعبة التاريخ –

اللاجئون الجزائريون في تونس ودورهم في الثورة التحريرية(1956–1962م)

مذكرة مُقدَّمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ.تخصص: تاريخ الحديث والمعاصر.

إعداد الطالبة:

سعدية جعني.

إشراف الأستاذ:بوبكرمحمد السعيد.

المشرف المساعد:تريعة موسى.

لجنة المناقشة :

أ نواصر نصيرة..... مناقش

أ- محمة عائشة .....رئيسا

أبوبكر محمد السعيد.....مشرفا

أ- تريعة موسى.....مساعدا

الموسم الجامعي: 1436– 1437هـ/2015– 2016م

تشكر وعرفان

نستهل المقام بالثناء على المنعم عز وجل بما هو أهل له فهو مولانا لا اله إلا سواه فله الحمد الحسن والثناء الجميل.

أتقدم بالشكر و العرفان إلى كل من ساعدني على انجاز هذا العمل واخص بالذكر أستاذي المشرف بوبكر محمد السعيد الذي لم يدخر جهدا في تقديم النصيحة ومتابعة خطوات البحث إلى نهايته وأمدني بالنصائح ولم يبخل عليا بالتوجيه والإشراف و المساعد المشرف الأستاذ تريعة موسى الذي لم يبخل عليا بنصائحه ووقته الثمين

وأتقدم ببالغ معاني الشكر والامتنان الشكر واصدق عبارات التقدير والعرفان إلى الأساتذة الأفاضل الذين قبلوا مناقشة هذا البحث وتصحيحه

وأتقدم بالشكر إلى أمناء مكتبة جامعة غرداية وكل عمال مكتبة متحف المجاهد،والى كل من ساعدني في انجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد في انجاز هذا البحث وإخراجه.

قائمة المختصرات:

1.العربية:

الرمز	المعنى
دت ن	بدون تاريخ نشر
د دن	بدون دار النشر
د ب ن	بدون بلد نشر
ص	صفحة
تر	ترجمة
تق	تقديم
ص ص	عدد صفحات متلاحقة
ج	جزء
ط	طبعة
م	ميلادي
ع	عدد
د ط	بدون طبعة

2.الأجنبية:

الرمز	المعني
P	PAGE
Pp	PAGES CONTUNIES
Op.cit	OUVRAGE PR ECEDENT CITE

الفصل الأول:الوضع السياسي الجزائري والتونسي خلال الثورة 1956–1962م.

في الفاتح من نوفمبر سنة 1954م استفاقت الجماهير الشعبية الجزائرية في مختلف المناطق من البلاد وفق البيانات التي قدمتها جبهة التحرير الوطني معلنة له بان انطلاقة الثورة المباركة التي قوبلت بالاستجابة وترحيب كبيرين من طرف الشعب ومع مرور الوقت أخدت إنجازات الثورة تتصاعد شيئا فشيئا نظرا لما حققته من تطورات على مختلف الأصعدة سياسية كانت أم عسكرية من خلال بروز القضية الجزائرية في المحافل الدولية وحصولها على التأييد من شعوب العالم كونها حركة من حركات التحرر إضافة إلى قرارات مؤتمر الصومام التي رسخت قواعد الثورة التحريرية المباركة

وبالمقابل زعمت السلطات الفرنسية عن انطلاق الثورة وان الأعمال التي قام بها قادة الثورة هي مجرد أعمال تخريب التي وقعت ليلة الفاتح من نوفمبر وماهي إلا أعمال فوضوية احدثتها مجموعة من الارهابين وقطاع الطرق وأنهم مجرد عصابات سيتم القضاء عليهم في ظرف وجيز ومع اشتداد قوة الثورة أدركت السلطات الفرنسية خطورة الوضع وان تلك الحوادث كان من ورائه جهاز كبير وتنظيم محكم مما اضطرها إلى تغيير سياستها وتطوير إستراتيجيتها بهدف خنق الثورة والحفاظ على وجودها في الجزائر

المبحث الأول:الوضع السياسي الجزائري.

–الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

لقد أدى الكفاح المسلح الذي قادته جبهة التحرير الوطني مند الفاتح من نوفمبر 1954م من أجل تحقيق الاستقلال التام للجزائر عن فرنسا[1].

ففي 24 فيفري 1956م،تم إنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين بالجزائر بمبادرة من المناضلين النقابين الجزائريين بعد الموقف المتحفظ للنقابات الفرنسية من الثورة الجزائرية وبعدما اتضح أن مصالح

[1]–وزارةالاعلام والثقافة :**كيف تحررت الجزائر؟**،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر ،ص70

العمال الجزائريين لا يمكن الدفاع عنها إلا من خلال منظمة وطنية.وكان الشهيد "عيسات ايدير" * أمينه العام،من مؤسسيه الأوائل[1].

وما الاتحاد العام للعمال الجزائريين إلا صورة منعكسة من التحول العميق الذي طرأ على الحركة العمالية بعد مدة طويلة من التطور خاصة عقب الانقلاب الثوري الذي أثاره الكفاح من أجل الاستقلال الوطني [2].

-الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين.

لقد أولت جبهة التحرير الوطني الشباب المثقف عناية خاصة مند بداية الثورة،وذلك بهدف استيعاب العديد من الطاقات الفكرية والعلمية بين صفوف الطلبة للعمل معها في صفوف الجيش كمجندين أو للاشتغال في ميادين أخرى كالدعاية والإعلام ،وتعليم الجنود والمناضلين، وغيرها من الميادين الحيوية التي تعتبر أساسية لنهوض بالثورة[3].

وكانت جبهة التحرير الوطني أولت الاهتمام بالقطاع الطلابي واعتبرته سندا قويا لثورة ،نظرا لما يتمتع به الطالب من إمكانيات سياسية وفكرية تدفعه للقيام بمهام ثورية ضد سيطرة الاحتلال الفرنسي فدور الطالب،في الحركة الثورية كما أكده مؤتمر الصومام يرتبط بوضوح بكل من الثورة وأهدافه النضالية ،بالتعبئة الجماهيرية ومقاومة الاحتلال .بالنضال الفكري والمسلح[4].

*عيسات ايدير:هو مؤسس الحركة النقابية في الجزائر ومؤسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين وهو أول اتحاد جزائري عبر التاريخ للعمال.ينظر:عبد القادر نور:**شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962**،دار الخلدونية للنشر،2011الجزائر،ص193.

[1]كيف تحررت الجزائر؟:المرجع السابق،ص71.

[2]-أحمد توفيق المدني:**حياة كفاح،ج3**،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1982،ص258.

[3]-عمار هلال:**نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر1954**،الجزائر،1968،ص237.

[4]-عقيلة ضيف الله:**التنظيم السياسي والإداري للثورة1954-1962**م،البصائر الجديدة،الجزائر،2013،ص332.

لقد فظل الطلبة ميدان الكفاح المسلح على العودة إلى الجامعة. وحتى أولئك الذين قرروا العودة فإنهم قد حاولوا مواصلة نشاطهم السياسية مع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين. ولكن صعوبة الاتصال قد جعلت مسألة العمل والتنسيق أمرا مستحيلا ، خاصة وأن قيادة المنظمة الطلابية انتقلت إلى سويسرا بعد أن منعت من ممارسة أي نشاط في فرنسا ، ثم إلى تونس وهكذا اضطر الطلبة إلى ممارسة نشاطاتهم في سرية تامة ، وبالتنسيق مع قادة جيش وجبهة التحرير الوطني[1].

لقد قدم الطلبة الجزائريون دورا فعالا في ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م مثلهم غيرهم من الفئات الشعبية الأخرى وساهموا مساهمة معتبرة في ثورة التحرير واستطاعوا الدفاع عن حقوق الطلبة الجزائريين وحماية مصالحهم سواء في فرنسا أو الجزائر[2].

–مؤتمر الصومام20أوت 1956م:

يعد مؤتمر الصومام الحدث الأكبر أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني الذي جمع قادة الداخل في 20 أوت 1956م استطاع هذا المؤتمر إن يحدد الأهداف السياسية للثورة والمبادئ الأساسية التي سارت عليها حرب التحرير ،إلى أن استطاعت تحقيق الغاية التي قامت لأجلها ، والمتمثلة في الاستقلال الوطني[3].

1–ظروف انعقاده:يعد مؤتمر الصومام أهم اجتماع وطني لقادة الثورة خلال مرحلة الكفاح المسلح فقد أسس لعملية تنظيم الثورة ووضع هياكلها وأجهزتها السياسية والعسكرية كما تبلورت خلاله إستراتيجية توحيد جميع الجزائريين لمواجهة الاستعمار والانتصار عليه وهي الإستراتيجية المستمدة من بيان أول نوفمبر الذي أكد أن جبهة التحرير الوطني تتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع

[1]–يحي بوعزيز:**مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**،الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية ، 1991،ص40.

[2]–يحي بوعزيز:نفس المرجع السابق،ص 41.

[3]–مجلة أول نوفمبر:المجاهد لخضر بن طوبال يستعيد ذكرياته عن أحداث 20اوت 1965،ص41.

الطبقات الاجتماعية وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية أن تنظم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر وعن الحديث عن ظروف انعقاد المؤتمر يعني تقييم مسيرة سنين مرت خلالها الثورة بعدة خطوات كان أهمها:

-انتشار الثورة وإزالة مخاوف الكثير ممن كانوا يعتقدون أنها ستنتهي وسقوط مزاعم المستعمر الذي راهن عن زوالها خلال أسابيع وهكذا انضمت جميع تيارات الحركة الوطنية إليها.

-نجاح هجومات 20اوت 1955 التي أقدمت الجماهير الشعبية في الثورة بذلك من الجبال والأرياف إلى المدن .

-إنشاء المنظمات الجماهيرية لتأطير الفئات الشعبية وضمان الوقوف للثورة حيث تكون التعبئة ضمن أطرها وهياكلها فتمت هيكلة العمال في 24 فيفري 1956م والتجار في شهر مارس وإضراب الطلبة في 19 ماي.

2-نتائج المؤتمر:بعد عرض تقارير المناطق درس المؤتمر مختلف القضايا المعروضة عليه وناقشها ثم خرج بجملة من القرارات المهمة والتي تناولت مختلف الجوانب التنظيمية والعسكرية والسياسية وهي:

1-التنظيم الإقليمي:قرر المؤتمر تقسيم البلاد إلى ست ولايات واستبدلوا لفظ المنطقة بالولاية وتقسيم الولاية إلى مناطق والمناطق إلى نواحي والناحية إلى قسمان:أما مراكز القيادة فتخضع لمبدأ الإدارة الجماعية وتتكون من القائد أول أي عقيد وله صفتان عسكرية وسياسية وهو يمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني ويحيط به ثلاث نواب من الضباط[1] يعتنون بالفروع الآتية:

الفرع السياسي ،وفرع الاستعلامات والاتصال وتوجد مراكز قيادة لكل من الولاية والمنطقة والناحية[2].

[1].- أزغيدي محمد لحسن:**مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1956–1962**،دار هومة،الجزائر،2009،ص124.

[2]-احمد توفيق المدني:مصدر سابق،ص244.

2-القرارت العسكرية :وتناولت التوحيد العسكري والرواتب والمنح العائلية.

3-القرارت السياسية: خرج المؤتمرون بجملة من القرارت أهمها تأسيس المجلس الوطني للثورة لجنة التنسيق والتنفيذ ،المحافظون السياسيون ،المجالس الشعبية المنتخبة،تحديد العلاقة بين الداخل والخارج وإعطاء الأولوية للداخل على الخارج مع مراعاة مبدأ التشارك في الإدارة.

4-العلاقة بين الجبهة والجيش وإعطاء الأولوية لسياسي على العسكري

5-تشكيل محاكم لمحاكمة المدنين والعسكريين على حد سواء وإعطاء الحق للمتهمين في اختيار من يدافعون عنهم[1].

إن مؤتمر الصومام قد كرس عمق مبدأ القيادة الجماعية على المستويين الداخلي والخارجي ووضع مؤسسات قوية للثورة وهي:المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ ولجان أخرى اقتصادية وإعلامية وثقافية...الخ كما خرج المؤتمرون أيضا بوضع ميثاق القضايا الوطنية إبان الثورة وبعد استرجاع الاستقلال الوطني لاسيما فيما يتصل بالمنهج السياسي والاقتصادي والثقافي.

-إضراب 8 أيام 28 جانفي1957:

يعد إضراب الثمانية أيام الذي عرفته الجزائر 1957م من بين أهم الأحداث البارزة التي مرت بها الثورة التحريرية في مواجهة الاستعمار الفرنسي وذلك لان هذه العملية النضالية تعد امتداد للعمليات الكبرى لتي قامت بها بعض المناطق كهجومات 20أوت 1955م وتكمن أهميتها في امتداده إلى فرنسا حيث كانت الجالية الجزائرية المهاجرة على موعد معه بتأطير من فيدرالية جبهة التحرير الوطني لهذا الإضراب.

[1]-مصطفى هشماوي:**جذور نوفمبر1954في الجزائر** ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،ص127.

إن من أبرز النشاطات التي قامت بها لجنة التنسيق والتنفيذ في الجزائر وهو عبارة عن حدث تاريخي هام في مسيرة الثورة فلقد تم التنظيم للإضراب في المدن الكبرى لقد بدأ الإضراب في أول أيام الأسبوع الاثنين 28جانفي1957م كان ناجحا من يومه الأول حيث أن جميع المحالات كانت مغلقة والشوارع فارغة غير أن الجنرالات الفرنسية استعملت كل الطرق وبمختلف القوى الوحشية من أجل فتح أبواب وجلب العمال من بيوتهم واغامهم على فتح المحلات غير أن المحاولات باءت بالفشل.

إلا إن الإضراب حقق هدفه الكامل المثمتل في تعزيز الوحدة الوطنية والقومية ضد الاحتلال إن الانعكاسات الايجابية للإضراب رغم الخسائر التي لحقت بتنظيم الثورة والمدنين حيث أسهمت بوحشية الجنود الفرنسية بالقطيعة مع السكان الذين خرجوا في مظاهرات يوم 11ديسمبر 1960م لتعبير عن صراحتهم [1].

عمل المظللون على إفشال الإضراب وهذا دليل قاطع على أن المسألة لم تكن سهلة والواقع أن الإضراب بالرغم من ما واجهه إلا أنه استمر مدة كافية وأثبت أن العملية لم تنتهي بسهولة التي راهن عليها الفرنسيون في مختلف المحافل [2]

[1]-غالي غربي:**فرنسا والثورة الجزائرية1945–1958**،دار غرناطة،الجزائر،2009،ص203.

2–بن يوسف بن خده:**الجزائر عاصمة المقاومة1956–1957**م،تر:مسعود حاج مسعود،دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر،2005م.

–معركة مدينة الجزائر1956–1957م.

لقد فتحت جبهة التحرير الوطني خلال سنة 1957م جبهة جديدة مع الجيش، حيث صعدت في عملياتها الفدائية في المدن الكبرى.وفي العاصمة أدى التصعيد في العماليات الفدائية المكتفة إن إضراب 8ايام الذي شنته جبهة التحرير الوطني وعدم قدرة السلطات الفرنسية على مواجهته قد جعل السلطات العسكرية تضغط بقوة على لاكوست* لإخضاع والي العاصمة على التخلي على صلاحية الشرطة لرجال الجيش،وذلك بهدف القضاء النهائي على العمليات العسكرية الواسعة التي يقوم بها جيش التحرير الوطني بالعاصمة.

وكان رد فعل السلطات الفرنسية على العمليات والإضراب كان أعنف وأفظع فقد واجهت جبهة التحرير الوطني خناقا شديدا نتيجة الاجراءت العسكرية المتخذة وتم إلقاء القبض على القادة الأوائل وإعدام آخرين.

فبالرغم من كل ما حدث في معركة الجزائر والخسائر الكبيرة في الأرواح والعتاد فإنها لفتت أنظار العالم إلى الثورة الجزائرية أكثر من أي وقت مضى.وبذلك ،تكون معركة الجزائر قد خدمت جيش وجبهة التحرير الوطني أكثر مما خدمت السلطات الفرنسية[1].

*لاكوست: نقابي ورجل فرنسي ولد 5جويلية 1898م توفي 8مارس 1989 شغل منصب نائب مجلس دوردوني من 1945الى 1958م ثم من سنة1962الى1967ومعروف بكونه الحاكم العام للجزائر في حكومة غي مولي موريس وبورجيس غايار من فيفري1956حتى 1958م

1–جون جليسي:**ثورة الجزائر**، ترجمة عبد الرحمان صدقي أبو طالب،الدار المصرية للتأليف والترجمة،القاهرة،1966م.

-استفتاء 28سبتمبر1958بالجزائر:

لتدعيم فكرة "الجزائر فرنسية"كان يجب القضاء على الثورة الجزائرية لذلك مهد "شارل ديغول*" لطرح مشروع قسنطينة ولإعطائه الصبغة الشرعية والقانونية فقد تعهد بإجراء استفتاء في الجزائر[1].

والتي عملت الجزائر فيه معاملة الأراضي الفرنسية وطلب من سكانها أن يصوتوا على مبدأ الموافقة على الدستور أو رفضه في حين كان الاستفتاء في باقي المستعمرات الفرنسية بإفريقيا الوسطى والغربية حول مبدأ البقاء أو لانفصال عن الاتحاد الفرنسي[2].

وقد شرع ديغول في إعادة تنظيم السلطات مباشرة بعد تنصيبه رئيسا للحكومة حيث أصدر من البرلمان قانون تحديد السلطات الخاصة وقانون يفوضه صلاحية تعديل الدستور وأنشأ بنفسه لجنة خاصة بإعداد الدستور الجديد فيما يخص السياسة الجزائرية أعلن منصب الوزير العام وعين الأمانة العامة للشؤون الجزائرية على رأسها أمين عام تابع له مباشرة ثم قام بزيارة إلى الجزائر كانت أول زيارة له من 7إلى4 جوان وقرر تعين الجنرال"سالان" مندوبا عاما للحكومة والثاني الإطار القانوني الذي يمارس فيه السلطة العسكرية مؤقتا[3].

وبعد نهاية الاقتراع صرحت الحكومة الفرنسية إن أهالي الجزائر اشتركوا جمعيا في الاستفتاء وما يوضح ذلك ما قاله ديغول في خطابه بقسنطينة :"ثلاث ملايين ونصف من الرجال الجزائر ونسائهم منحوا

*ولد شارل ديغول بمدينة ليل شمال فرنسا 22نوفمبر1890موتوفي سنة 1970من عائلة متدينة ليبرالية ومثقفة أبوه كان مدرس للفلسفة بثانوية عريقة لليسوعيين ومن هنا تأثر بالقراءة تخرج من مدرسة سنسير العسكرية له عدة مؤلفات منها:مذكرات الأمل،مذكرات الحرب.

[1]عمار قليل:**ملحمة الجزائر الجديدة ج2**،ط1،دار البعث،قسنطينة،2003،ص493.

[2]-مذكرات ديغول:**مذكرات الأمل والتجديد 1958-1952**م،ترجمة سموحي مراجعة احمد عويدات،ط1،منشورات عويدات،ص63.

[3]-مجلة أول نوفمبر:عدد63،ص30.

في ظل القانون ونطاق الشرعية أصواتهم وبطاقتهم الانتخابية لفرنسا...إنهم فعلو ذلك دون أن يضغط عليهم أحد أو يجبرهم...وهذا يجعل كل من الجزائر وفرنسا ملتزمين ...أما عن نتائج الاستفتاء وطبقا للأرقام المنشورة من طرف الفرنسيين 96.5بالمئة بنعم و 3.6بالمئة أجابو ب لا.[1]

أما عن قضية عدم إشراك الجيش في ارتكاب الجرائم ذكرت جريدة LE MONDEالفرنسية بتاريخ:2أوت 1958م :"لقد وقع العزم على أن تكون في أراضي الجزائر للاقتراع على الدستور الفرنسي الجديد محددة على عدة أيام بحيث تتفرغ كل جهة من الجهات في وقت مخصص لها". وقد عمدت السلطات الفرنسية إطالة مدة الاستفتاء ورغم إجرائه في جميع المناطق في وقت واحد حتى تستطيع إن تحكم قبضتها على كل منطقة[2].

-مشروع قسنطينة:

جاء به ديغول الذي أعلن عنه يوم 13أكتوبر1958م وهو مشروع اقتصادي حيث أنه قام بالإقدام على سياسة الإخضاع والإدماج وجلب رؤوس الأموال واستثمار البترول من الصحراء الجزائرية [3].

انقسم مشروع قسنطينة إلى قسمين:

1-المشاريع الصناعية:التي تنقسم إلى قسمين:

أ-الصناعة الثقيلة:وهو إنشاء مصنع الحديد والصلب بعنابه ومصنع المطاط للعجلات ومصنع الفوسفات.

الصناعة الخفيفة صناعة الاغدية النسيج مواد البناء.

---

[1]-عمار قليل:مرجع سابق،ص143.

[2]-بوطمين جودي لخضر:**لمحات من ثورة الجزائر كما شاهدتها وقرأت عنها**،دار البعث،قسنطينة،2002،ص433.

[3]-عبدالله المقالاتي:**العلاقات الجزائرية المغاربية ابن الثورة التحريرية1954-1962**م،جامعة منتوري،قسنطينة،2007،ص417.

2-المشاريع الزراعية حيث تقرر توزيع 250الف هكتار من الأراضي البور التي كانت صالحة للزراعة وتوزيعها على الفلاحين

3-المشاريع الاجتماعية:بناء المساكن والمدارس والمستشفيات حيث تقرر بناء400الف سكن وبناء1000قرية من القرى الزراعية.

توفير 400الف منصب شغل فتح المدارس لاستيعاب مليون ونصف طفل ودفع أجور العمال وتوظيف الجزائريون ضمن إطارات الدولة الفرنسية بنسبة 10بالمئة في الإدارة والتعليم والجيش

وجانب الخدمات نقل وشق الطرق وبناء السكك الحديدية ومحاولة إضعاف إنتاج الطاقة الكهربائية أما بالنسبة للتمويل المشروع فلقد قررت السلطات الفرنسية أن تساهم في مجمل رأس المال بنسبة 40بالمئة وتساعد في مجمل الأجور التي تدفعه للعاملين بهذا المشروع بنسبة 35بالمئة[1].

كان يهدف المشروع إلى شراء ضمير الشعب لإجهاض الثورة [2].

كما إن المشروع كان يهدف لتحقيق هدفين متكاملين تغيير طبيعة البنية الاستعمارية الفرنسية بالجزائر فقد لاحظت الإدارة الديغولية إن الرأسمالية الزراعية بالجزائر ولقي هدا المشروع اهتماما كبيرا من طرف ديغول ولقد سخر له الإمكانيات وبادر شخصيا لتفقد ورشات المخطط في مناطق مختلفة غير إن الوضع الجزائري كان متردي[3].

---

[1]-عبد القادرنوروآخرون:**حوار حول الثورة، ج2**،المركز الوطني لوثيق والمحافظة والإعلام،الجزائر،1986،ص73.

[2]-عمار عمورة مرجع سابق،ص.410

[3]-عبد المجيد عمراني:**جان بول سارتر1954-1962م**،تقديم محمد العربي ولد خليفة،دار الهدى،الجزائر،2007،ص113.

–برنامج شال :

صممت القيادة الفرنسية بزعامة الجنرال ديغول على تصفية الثورة بالقوة،بعد أن فشلت في كل محاولتها السياسية فجاء برنامج شال ليكون مشروعا عسكريا جديدا وبني شال *برنامجه على إن جيش ما يزال في مرحلته الأولى وان قيادة الولاية مستقلة استقلالا كاملا عن قيادة الولاية الأخرى وبنت القيادة الفرنسية على هذا التخطيط بان الولاية الرابعة لن تتدخل في الأمر عندما تكون العمليات العسكرية تجري في الولاية الخامسة[1].

– تأسيس الحكومة المؤقتة:

لقد وظلت فكرة تأسيسها تراود القادة الجزائريين مند عام 1965م وفي 1957م طرحت للنقاش بصورة جدية فقد خرج المجلس الوطني للثورة الجزائرية،في اجتماعه يوم27أوت1957م بعد توصيات من أهمها تشكيل حكومة جزائرية واتخذ قرار فوض فيه إلى لجنة التنسيق والتنفيذ تأليف حكومة وتأكد مبدأ تكوين الحكومة في مؤتمر طنجة لقد تم الإعلان مند البيان الأول لجبهة التحرير الوطني في أول نوفمبر1954م وكانت من الشروط التي وضعتها جبهة التحرير الوطني كشرط للاستمرار في المفاوضات 1965 الاعتراف بالاستقلال الجزائر وسيادتها الكاملة

على أراضيها

–إنشاء خط موريس المكهرب:

لقد كان لعودة أندري موريس*،كوزير للدفاع في حكومة بورجيس مونوري**طابع خاص،اتسم بالإصرار الكبير على ضرورة التعزيز العسكري أكثر من ذي قبل وتوفير كافة الإمكانيات اللازمة

* شال:رجل عسكري تولى منصب القائد الأعلى للقوات الفرنسية المسلحة في الجزائر وهو صاحب المشروع العسكري الضخم الذي يحمل اسمه ألف عدة كتب أشهرها كتاب بعنوان:ثورتنا.ينظر:مذكرات شارل ديغول:مصدر سابق،ص22.وينظر الملحق رقم01.

المادية والبشرية ،قصد الشروع في انجاز الحاجز الدفاعي.إن إيقاف وعرقلة امتداد وتطور الثورة وتوفير وتعزيز الأمن ،وضمان الاستقرار السياسي للحكومات الفرنسية التي أصبحت تسقط واحدة تلو الأخرى نتيجة عجزها وفشلها في القضاء على الثورة الأمر الذي جعلها تفقد مصداقيتها أمام الراى العام الفرنسي ذلك أنها بدت غير قادرة على الوفاء بالتزاماتها وتعهداتها التي قطعتها على نفسها بشأن القضاء على الثورة في فترة وجيزة ولهذا الغرض أصدر أندري موريس قرارا في 20جوان 1957 حيث قضى بإنشاء خط دفاعي طويل ،يمتد من الحدود الجزائرية التونسية مماثل للخط الدفاعي الذي سبق إنشاؤه قبل على الحدود المغربية [1]،وقد بدأ تحمس وزير الدفاع لمشروع الخط المكهرب كبيرا لاعتبارين أساسين:

–الاعتبار الأول:ذو بعد عسكري،ذلك أمن المشروع أعتبر الحل الناجح والكفيل بالقضاء على الثورة بشكل نهائي ،لأنه يحول دون تموينها بالذخيرة والسلاح ،وكذا الجنود المدربين في القواعد الخلفية للثورة ،الذين كانوا يلتحقون بها من الخارج عبر تونس والمغرب.

–الاعتبار الثاني: كان ذو طابع اقتصادي، توخي أندري موريس تحقيق ربح كثير من عملية انجاز الخط المكهرب،ذلك أنه شريك مساهم في مصنع الأسلاك الشائكة،والذي أبرم عقدا يتم بموجبه تزويد المشروع بالأسلاك[2].

–مظاهرات 11ديسمبر1960م:

امتاز شهر ديسمبر1960م بالمظاهرات التي شارك فيها الشعب الجزائري في معظم المدن الجزائرية تأييد الثورة وجبهة التحرير الوطني وردا حاسما لرفضها السياسة الديغولية الرامية إلى إبقاء الجزائر جزء من فرنسا ويعتبر يوم11ديسمبر1960م يوم حاسم وتاريخي بالنسبة للجزائريين الثائرة وهو أول يوم

[1]- جمال قندل:**خطا شال وموريس وتأثيرهما على الثورة التحريرية1957–1962**م،وزارة الثقافة،2008م،ص43.وينظر ملحق رقم02.

[2]–جمال قندل:مرجع سابق،ص44.

يخرج الشعب الجزائري في كل المدن الجزائرية بمظاهرات عظيمة من كل المدن القرى ولم تتوقف رغم إطلاق الرصاص من الأعلى والأسفل ومن التوافد والشرفات وعبر الشرفات والشوارع الرئيسية ومن الأسفل وجها لوجه بالحديد والنار مع الجيش الفرنسي العدو[1].

لقد انطلقت المظاهرات من 10-11-12-13-14ديسمبر1960م حيث خرج جمع غفير لشارع من رجال ونساء وأطفال وشباب وشيوخ من دون سلاح لمواجهة دبابات العدو الفرنسي لكن هناك إدارة لا تقهر وتدفع الجزائريين إلى مواجهة العدو والوقوف الند للند دون أسلحة[2].

ولقد لبى الشعب نداء وتعليمات الجيش وجبهة التحرير الوطني لذا خرج الشعب الجزائري في أغلبية المدن الجزائرية لتلبية نداء الجيش وجبهة التحرير الوطني[3].

-مفاوضات ايفيان:

أعلنت لحكومة الجزائرية في 3مارس 1961م أن وقف إطلاق النار في الجزائر لن يتم إلا بالمفاوضات المباشرة مع فرنسا،وقد جاء هذا التصريح ردا على ما أذاعته وكالة الأنباء الفرنسية شبه الرسمية ،من إن الحكومة الفرنسية تشترط وقف إطلاق النار في الجزائر ،قبل بدء المفاوضات مع ممثلي الحكومة الجزائرية .ثم جرت الاتصالات بين الحكومتين،إلى أن تم الاتفاق على أن يكون يوم 20ماي1961م،بداية للمفوضات بين الحكومتين في مدينة ايفيان ، وفي يوم مغادرة الوفد الجزائري*للمفاوضات خرجت جموع الجزائريين والتونسيين في تونس إلى المطار فبل سفر الوفد

[1]-الطيب بن نادر:**الجزائر حضارة وتاريخ**،درا الهدى،الجزائر،2008،ص193.

[2]- بن يوسف بن خدة:**شهادات ومواقف**،ط1،دار الأمة،الجزائر،2006،ص323

[3]-رابح لونيسي:**محاضرات وابحات في تاريخ الجزائر**،ط2،كوكب العلوم،الجزائر،2012،ص213-214.

بساعات رافعين إعلام الجزائر والمغرب وتونس وليبيا،معبرين عن تأييد كامل جماهير المغرب العربي للجزائر،وهتفت بحياة الجزائر وحياة قادة الثورة[1].

وبعد توقيع اتفاقيات ايفيان حقق الشعب الجزائري انتصاره بحقه في الاستقلال ،ولقد مرت الجزائر قبل الإعلان عن الاستقلال بمرحلة انتقالية لتنظيم البلاد وإعداد الشعب الجزائري للاستفتاء العام حول تقرير المصير وإعلان الاستقلال كما اتفق عليه في ايفيان كما تناولت الاتفاقيات تقرير المصير ووحدة التراب الجزائري بالاستقلال كما حددت التعاون بين الجزائر وفرنسا ومصير الفرنسيين بالجزائر وفي مطلع 1962 من شهر جويلية بدأ الشعب الجزائري في الاستفتاء حول تقرير المصير بعدها أعلنت النتيجة ثم أعلن ديغول استقلال الجزائر واعتراف فرنسا الرسمي بذلك [2].

*-يتكون الوفد من السادة:كريم بلقاسم رئيس الوفد ومصطفى الصغير ومحمد يزيد،والأخضر بن طوبال ورضا مالك والعقيد بن عودة،ومحمد الصديقبن يحي،وسعد دحلب والطيب بولحروف.

[1]-يحي بوعزيز:المصدر السابق،ص.367

المبحث الثاني:الوضع السياسي التونسي.

–ميلاد جيش التحرير التونسي:

في جانفي من سنة1956م عقد اجتماع حاسم لوثيق العلاقات ولتأكيد على الوحدة المشتركة المغاربية ولربط لاتصال بين قادة الفرق التونسية وتنسيق مهمات تمرير الأسلحة وتدريب الفرق المسلحة وتوطيد مخططاتها وكانت هناك جهود كبيرة لإحياء المقاومة والتحضير للعمل المسلح إلى أن أعلن عن ميلاد جيش التحرير التونسي رسميا في بداية فيفري 1956م[1].

بعد المعارك الطاحنة بمناطق الجنوب والغرب التونسي بدأ المخطط الفرنسي بالاعتماد على حكومة الاستقلال الداخلي واشتداد المقاومة المسلحة وفي منتصف فيفري 1956م عقد اجتماع قادة جيوش تحرير المغرب العربي بالقاهرة لتأكيد الخيار الاستراتيجي وتم التأكيد خلال الاجتماع على تفعيل قدرات جيش التحرير التونسي وتنسيق نشاطه مع جيش التحرير الجزائري وعدم إيقاف القتال حتى يتحقق الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي[2].

شهدت فترة 1956م تجربة تنسيق وتعاون مثمرة ارتكزت على التعاون والتضامن السياسي في ميادين تنسيقية منها:شبكات نقل الأسلحة وتنسيق العمل العسكري[3].

–مؤتمر تونس ومشروع الوحدة والتنسيق :

[1]–جريدة العمل:عدد25اكتوبر،1956م.

[2]–ميسوم بالقاسم:**الجزائر والتضامن المغاربي1926م–1962م**،جامعة محمد خيضر،بسكرة،2013م ،ص158.

[3] – ميسوم بالقاسم ،نفس المرجع السابق،ص160.

لقد أرادت جبهة التحرير إن توجه مؤتمر تونس ضد فرنسا وان تكسب الأطراف المغاربية لدعمها واستعدت للاستفادة من فرصة المؤتمر لمناقشة مختلف الموضوعات المتعلقة بدعم الثورة الجزائرية ووحدة المغرب العربي

لقي المؤتمر تجاوبا شعبيا وصدي إعلامي واسع نتيجة اختطاف قادة الجبهة والذي دفع بالمسؤولين التونسيين للمزايدة حول أهدافه[1].

–مؤتمر المهدية:

في منتصف جوان 1958م اجتمعت الحكومتان التونسية و المغربية ولجنة التنسيق والتنفيذ بالمهدية بتونس من أجل توصيات مؤتمر طنجة ونوقش خلال المؤتمر موضوع التعاون الدبلوماسي وتأكد خلاله كذلك حق الشعب الجزائري في السيادة والاستقلال وتكمن أهمية المؤتمر في مشاركة الوفد الجزائري وانتهى اللقاء دون تحقيق توصيات مؤتمر طنجة بالمغرب إلا أن المؤتمر لم يتطرق إلى مساعدة الثورة الجزائرية وكانت نتيجة الفشل هي إمضاء تونس 30جوان1958م.

–الجلاء العسكري الفرنسي:

انطلقت المطالبة بالجلاء العسكري مند جوان 1956م عندما نادت الحكومة التونسية بضرورة جلاء القوات الفرنسية عن البلاد غير إن الحكومة الفرنسية رفضت ذلك متعللة بحاجتها إلى قواعدها بتونس لحماية جيشها المحارب بالجزائر وحماية سلامة المعمرين الفرنسيين بتونس فشرع عندها الحزب الدستوري في تنظيم مواجهة التي اخدت منحى تصاعدي بدءا بالمظاهرات ووصولا إلى لمواجهة المسلحة بالجنوب وكان جلاء الجيش الفرنسي في اكتوبر1963م وعلى المستوى الاقتصادي لقد كانت مهمة الانتقال من اقتصاد استعماري مهمة صعبة لان الحكومة سعت إلى تحقيق الهدف دون

[1]–طاهر عبد الله:**الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية جديدة 1930–1956**م،ط2،دار المعارف للطباعة والنشر،تونس، دس ن،ص107.

[2]–نفسه ص109.

إحداث قطيعة نهائية وجدرية مع فرنسا كان مسعى الحكومة التونسية التركيز أساسا على اقتصاد وطني وكانت الانجازات ملموسة لتحقيق استقلال نقدي بإحداث بنك إصدار تونسي البنك المركزي التونسي في 18اكتوبر 1958م ولقد نجحت الحكومة التونسية إلى حد كبير في الحد من التبعية الاقتصادية اتجاه فرنسا[2].

تأسيس المجتمع الحديث وتجديد الثقافة

قامت الحكومة التونسية بعد تحقيق الاستقلال بعملية إحداث المجتمع فعملت على القضاء على الأمية التي قدرت في بداية الاستقلال ب847 ألف وعملت على تكوين جيل جديد متعلم حيث تم سن قانون4نوفمبر1958م وتمثلت أهدافه أساسا في إنشاء مدرسة جديدة عصرية موحدة في متناول التونسيين مهما كان انتمائهم حيث مشروع الثقافة التونسية مع الحركة الإصلاحية التونسية ولم يتوقف مع سيطرة الاستعمار الفرنسي بل استمر مع حركة الشباب التونسي محققا نقل نوعية للثقافة في تونس اثر الاستقلال وقد شرعت دولة الاستقلال في انجاز مشروعها الثقافي الحديث الهادف إلى ترسيخ فكرة الأمة التونسية إلى أن تم الإعلان عن الاشتراكية الدستورية في مارس 1962 حيث كانت منعرجا حاسما في تاريخ تونس المستقلة كان ميلادها عندما أعلن المجلس للحزب الحر الدستوري الجديد المنعقد من 23مارس1962معن تبني الاشتراكية[1].

ومما سبق يتضح لنا أن الوضع السياسي الجزائري والتونسي لم يكن مثل ما كان عليه من قبل فقد تطور في نظامه خاصة بعد تطبيق القرارت على سبيل المثال في الجزائر لقد حظيت بالدعم من الدول المساندة لها تونس والمغرب...الخ كما افتتحت الثورة إذاعة صوت الجزائر الحرة كما أن الجهود التي قام بها قادة الثورة بعد اندلا ع الثورة كانت حاسمة في تاريخ الجزائر .

[1]-خليفة الشريطي:**تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال**،ج3،مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية،تونس،2005،ص181.

مما سبق نخلص أنه بالنسبة لوضع تونس السياسي فقد قامت ببناء نفسها خاصة بعد الاستقلال واهتمت بمختلف الجوانب السياسية والثقافية والاجتماعية لإعادة بناء دولة تونسية مستقلة خلال هذه الفترة كما عملت الحكومة التونسية على توفير الدعم المادي والمعنوي للجزائريين من حيث النقل والإقامة والتموين ...الخ حيث لعبت على المستوى الاستراتيجي دورا هاما جدا في تاريخ الجزائر.

الفصل الثاني:الروابط الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للاجئين الجزائريين بتونس.

ترتب عن عمليات الإبادة التي شنتها السلطة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر ضد الشعب الجزائري خاصة على الحدود الجزائرية أما على تونس شرقا أو مراكش غربا وبدا هذا النزوح بسيطا وفي مجموعات لا تتعدى المئات ولكن اشتداد سياسة القمع والإرهاب وحرب الإبادة التي تمت خلال 1957م ضاعف وبصورة مستمرة أعداد اللاجئين ليصبحوا عدة لآلف الأمر الذي أسعد السلطة الفرنسية بخلقها لهطه المشكلة وما تحتاجه من إشاعة وتزايد وتفاقم الوضع الاقتصادي بتونس ومع تفاقم مشكلة اللاجئين الجزائريين .أقدمت السلطات الاستعمارية على عملها الإنساني بحرق المحاصيل الزراعية وقتل المواشي وتدمير منازل الفلاحين ،فكان لا مفر من نزوح العديد من الأسر وخاصة الشيوخ والنساء والأطفال وبموافقة جيش التحرير الوطني لتخفيف من آثار سياسة التجمع التي لجأت إليها فرنسا.

ولقد لجأ الجزائريون إلى تونس بحثا عن وضع أفضل ومن خلال هذا الفصل سنتناول أهم الأعمال التي قام بها اللاجئون الجزائريون إلى تونس ومختلف الأوضاع التي شهد ها الجزائريون سواء من حيث الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي.إذا ومن هذا المنطلق نطرح التساؤل التالي:كيف كانت أوضاع اللاجئون الجزائريون بتونس وبما تميزت؟.

السخرة التي كانت مفروضة على المسلمين مثل:التسخير في النقل وفي حراسة الغابات ، ولقد كانت الضرائب عن السكن تطال حتى الأكواخ [1].

المبحث الأول: الروابط الاقتصادية:

من حيث الجانب الاقتصادي تميز بالاعتماد على السوق المحلية بتونس لشراء احتياجات إعاشة اللاجئين الجزائريين تحت إشراف مسؤليين من أفراد القيادة الجزائرية المكلفين بشؤون السكن والإعاشة إلا إن التطور الذي حدث في تعداد اللاجئين الذي وصل عددهم ما يقارب من مائتي ألف إلا انه تم اتخاذ خطوات ضرورية وهامة لمواجهة المشكلة حيث تم الاتصال بهيئة إغاثة اللاجئين الدولية

[1]-محفوظ قداش:**تاريخ الحركة الوطنية**:تر:احمد بن البار،ط1،دار الأمة للنشر،الجزائر،2008،ص37-38.

لتتحمل مسؤولياتها في هذا الشأن وتم تعيين لجنة من الهلال الأحمر وكلفت بالسفر إلى تونس لدراسة حالة ووضع اللاجئين وبحث أسلوب توزيع المعونة التي تقرر إرسالها من الغداء والأدوية والكساء[1].

وكانت هناك حركة تجارية نشطة من القديم عبر البر والبحر فالأسواق في تونس كانت مفتوحة أمام التجار الجزائريين وكذا أسواق الشرق الجزائري.إن هذه الروابط التي تشترك فيها العوامل الطبيعية والبشرية والاقتصادية والحضارية وتشابكها مند آلاف السنين قد شكلت وحدة دقيقة بين البلدين. وعندما تحصلت تونس على استقلالها في مارس 1956م رفض بعض المجاهدين تسليم السلاح وانتقلوا للجهاد بالجزائر[2].

وبحكم إن اللاجئين الجزائريين ينتمون إلى فئات اجتماعية مختلفة من سياسيين أو عسكريين أو تجار وفلاحين حتى العاطلين عن العمل أو بعض الطلبة الذين هاجروا بغرض طلب العلم فان أوضاعهم المادية لم تتراوح بين من أصبح مالكا لعقار أو صاحب مال وأعمال وتحسنت ظروفه المعيشية والمادية وبين من أصبح يعاني الفقر بعد أن كان ميسور الحال ويعود هذا التحسن المادي في أحيان إلى مدى تأثرهم بالظروف الداخلية من الناحية الاقتصادية بتونس والى طبيعة النشاط الاقتصادي الممارس من طرفهم حيث شمل مختلف القطاعات خاصة الفلاحة وبعض الأنشطة الأخرى هو ماجعل مداخليهم تختلف حسب النشاط وما يدره من مكسب[3].

وبالنسبة للنشاطات التي مارسها المهاجرون الجزائريون نذكر منها مايلي:

-الفلاحة والنشاط الزراعي :

كان النشاط الفلاحي من أهم النشاطات الاقتصادية للمهاجرين الجزائريون بتونس لأنه يستقطب عدد أكبر من اليد العاملة كما انه من بين الفرص الأكثر إتاحة لكافة أفراد العائلة ويمكن من

[1]-فتحي ديب:**عبد الناصر وثورة التحرير**،دار المستقبل العربي للنشر،القاهرة،ط1984،1،ص365.

[2]-مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج عثمان: دار الأمة للنشر والتوزيع،ط2،2000،ص58.

[3]-الجيلالي صاري:**تجريد الفلاحين من اراضيهم1830-1962**م،دار الأمة للنشر،الجزائر ،2010ص124.

الاستقرار ويوفر عناء التنقل من منطقة لأخرى كما أدى إلى تنمية المجالات الاقتصادية التنافسية بالنسبة للمجتمع التونسي والى تفاوت المستويات الاقتصادية بين الطبقات والتجار والفلاحين.

لقد كان لقساوة الظروف الطبيعية التي يعشها الفرد الجزائري التأثير المباشر على النشاط الاقتصادي الذي يمارسه ولكن السكان تغلبوا على هذه الأمور بالمثابرة والعمل وكان الوضع الاقتصادي يقوم على ثلاث موارد رئيسية الفلاحة،الصناعة التجارة.

استقطب النشاط الزراعي بالبلاد التونسية عددا هاما من المهاجرين الجزائريين الذي كان يمثل امتداد لنشاطهم السابق قبل الهجرة فاستوعب عددا كبيرا منهم يشتغل به كل أفراد العائلة ويمكنها من الاستقرار ومما زاد من عدد المهاجرين الجزائريين في النشاط الزراعي بتونس هو المؤهلات الجغرافية الملائمة للنشاط الفلاحي خاصة منها المناطق الحدودية بين البلدين والمناطق الشمالية من تونس

-العمل في المناجم:

عرف الجنوب التونسي حركة اقتصادية تمثلت في انطلاق العمل المنجمي خاصة من طرف الشركات الاستعمارية فكان ذلك عامل جدب للمهاجرين الجزائريين مما وفره من فرص عمل فتحول البعض منهم من النشاط الفلاحي إلى الاشتغال في المناجم فالانخراط في العمل بالمناجم لم يكن بمقدوره استيعاب كل الأيدي العاملة الموجودة بالمنطقة وذلك لتوافد المهجريين الليبيين والمغاربة وسكان المناطق المجاورة من تونس والمهاجرين الجزائريين الذين رأوا في الشغل المنجمي متنفسا لهم وعلى الرغم من الكراهية التي كانت تدفعهم إلى عدم الاشتغال عند المستعمر الذي تسبب في هجرتهم نحو البلاد التونسية[1].

كان وضع المهاجرين الجزائريين العاملين بالمناجم صعب للغاية حيث انخرطوا في الصناعة المنجمية بالبلاد التونسية بعد الحرمان والتشرد الذي أصابهم في بلادهم قبل الهجرة وبعد توافدهم إلى تونس فلم يبق أمامهم سوى العمل فيما توفر لديهم من مناجم وغيرها والاشتغال بها لم يكن سهلا بل كان مليئا بالمخاطر والمثمتلة أساسا في التمييز بين العمال الأوربية والعمال العرب أو الأهالي كما كان

[1]-المنصف بن فرج:**ملحمة النظام التونسي الجزائري**،مطبعة الغرب،تونس،2006،ص19.

يطلق عليهم في القوانين الفرنسية الاستعمارية المسيرة للعمل الذي أدى إلى سوء أحوال العمال العرب وتردي أوضاعهم المهنية من الجزائريين وغيرهم فمنهم من مات ومنهم من شوه[1].

-التجارة:

لقد أدى الاحتكاك إلى التبادل التجاري مع كلا البلدين وان التجارة ترتبط ارتباطا وثيقا بالنشاطات الاقتصادية التي يمارسها اللاجئون بتونس حيث نجد المزروعات و المنتوجات قد لقيت رواجا كبيرا في الأسواق المحلية والخارجية[2].

إن اتساع المساحات الرعوية بتونس فان نشاط تربية المواشي كان من بين القطاعات والنشاطات ذات الأهمية البالغة رغم عدم استقرار أوضاعة وخضوعه للظروف المناخية حسب سنوات الجفاف وسنوات الأمطار والتقارب والتشابه البيئي بين الأقاليم الجزائرية والتونسية[3].

إن العملية لم تقتصر على التملك بل المتاجرة بها بين الحدود الجزائرية والتونسية وبذلك أصبحت موردا أساسيا للجالية الجزائرية ومصدر هام لعيشهم

يتقلدها الأهالي اقرب النقاط إليهم من اجل البحث عن العمل فكانت مناجم الفوسفات ملجأ من اجل العمل وكسب العيش كما امتاز الوضع الاقتصادي في هذه الفترة بالبؤس الذي جعل الأهالي يضطرون إلى طلب العيش في الخارج ولقد كان المستوى المعيشي الذي تعيشه الأسرة الجزائرية متدني جدا وهاته الحياة المعيشية تعتمد على الزراعة بشكل أساسي كما إن للسياسة الاستعمارية الفرنسية الدور الكبير في انتشار البطالة فلم تكن هناك وظائف [4].

---

[1]-المنصف بن فرج:نفسه،ص20.

[2]-عوادي عمار :مرجع سابق،ص44.

[3]-الهادي التيمومي:مرجع سابق،ص36.

[4]-عبد القادر عزام عوادي:**هجرة سكان وادي سوف إلى تونس خلال1912-1962**م،الألمعية للنشر والتوزيع،ط1،الجزائر،2009،ص83.

وقد امتهن اللاجئين في تونس العاصمة عدة أشغال وهناك من عملوا لدى الخواص مثل: العمل في المحالات والعمل في الشركات الاستثمارية التي كانت تستثمر بتونس وهكذا كان عمل الجزائريين في مختلف المجالات التي كانت موجودة بالبلاد التونسية وهذا كله هروبا من الفقر وحالة البؤس التي كانوا يعيشونها في بلادهم وهو ماجعل العديد من العمال يقومون بجلب عائلاتهم للاستقرار بتونس ونجد إن الأهالي كانوا يتهربون من المدارس الرسمية التي كانت تابعة للإدارة الفرنسية وكانوا يعتبرون تعليمها غير إسلامي ويؤدي إلى التشكيك في العقيدة الإسلامية لذلك فضلو الهجرة من اجل التعليم على الدخول إلى المدارس الفرنسية [1].

– البناء:

كما نجد أيضا من بين الأعمال التي مارسها الجزائريون بتونس لتحسي وضعهم الاقتصادي البناء ولقد اشتغلوا في الأراضي البور كثيرا وذلك راجع لقوة تحملهم حتى المسئولين كانوا يختارونهم غالبا لهذا العمل نظرا لشدة تحملهم وإخلاصهم بالعمل ورغم أجورهم المتدنية التي كانوا يتقاضونها جراء أعمالهم الشاقة فإنهم لم يتركوا العمل نظرا لحاجتهم الشديدة له [2].

الأشغال المختلفة:

لم يترك الجزائريون عملا رأوا فيه انه يدخل لهم بعض الفرنكات إلا واستغلوه ولذلك نجد أنهم امتهنوا حتى المهن البسيطة كالباعة المتجولين وبائعي الفحم والحمالين ويقومون بحمل البضائع وإيصالها كما نجد بعد اللاجئين كانوا ميسورين الحال والذين امتلكوا المحلات والمقاهي بتونس العاصمة ويوجد من الجزائريين من كان يكتري محله للأجانب ويشتغل هو شغلا إضافيا ليكون له دخلا ونجد القليل ممن يمارسون تجارة التمور والقماش والحرير...الخ ،كما كان الجزائريون يجتمعون في المناطق على حسب الانتماء فان التخصص في العمل كان أيضا على حسب الانتماء للمنطقة[3].

[1]–عمار بوحوش:**التاريخ السياسي** ،مرجع سابق،ص154.

[2]–محفوظ قداش:مرجع سابق،40

[3]–الهادي التيمومي:مرجع سابق،ص55.

أما بالنسبة لوضع الطلبة الاقتصادي فقد امتهنوا عدة مهن مختلف من اجل تغطية مصاريفهم في البلاد التونسية ونجد أغلب أعمالهم تكون في الفترة الليلة لعدم مزاولتهم لدراسة مثل العمل في المخابز أو العمل بالحراسة ليلا[1].

-أهمية الجنوب التونسي الاقتصادية:

تعتبر هاته هجرة الجزائريين الجنوب التونسي خاصة من اجل العمل وكسب العيش ولقد كانت من أهم المناطق التي استقطبت العمال السوافة خاصة وهي:قفصه،الملتوي،الرديف،أم العرايس...الخ وذلك بحكم ا ن هاته المنطقة هي التي كانت تحتوى على مناجم الفوسفات ولقد شكل العمال الجزائريون في هاته المناجم الأغلبية العددية على باقي الجنسيات الأخرى كما استقر الجزائريون بالقرب من مناجم عملهم[2].

المبحث الثاني: الروابط الثقافية.

لم يكن الطلبة الجزائريون بتونس بعلم بما يجري حولهم من أحداث سياسية واجتماعية وثقافية فقد كانت تونس في هذه الفترة مزدهرة من كل النواحي مع مطلع القرن 20 وبعدها خاضت تونس اعنف معاركها ضد الاستعمار الفرنسي إلى جانب الطلبة الجزائريين والذين أثروا وساهموا مساهمة فاعلة في كل ما يجري بتونس من نشاط ثقافي سياسي أو صحفي[3].

كما أن العراقيل التي واجدها الجزائريين وضعت قيودا أمام الجزائر فان اللجوء إلى كسب ثقافة كان اختيار لا مفر منه[4].

[1]-محمد شطيبي:**العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية1954-1962**،رسالة لنيل شهادة الماجستير،قسم التاريخ الحديث والمعاصر جامعة منتوري قسنطينة،2009م،ص152.

[2]-محمد شطيبي:مرجع سابق،ص154.

[3]-محمد على دبور:**أعلام الإصلاح في الجزائر**،ص59.

[4]- djilali sari:**lemigrationalgerienne en erope**،publication du centre national aldetudes،p74.

كما إن للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بتونس الذي عرف سنة 1956م نشاط هام جدا حيث يوجد فرع للاتحاد وينشط وينظم خلايا الطلبة بقصد تدعيم وتنظيم الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني[1].

كذلك تم إنشاء مدارس حربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف تونس لقد أنشئت هده المدارس من طرف العقيد" محمد العموري" سميت المدرسة بالمدرسة الحربية للإطارات جيش التحرير ولها أهمية كبيرة بالنسبة لجيش التحرير والثورة بصفة عامة مهمتها تكوين إطارات عسكرية وللتعليم والتدريب وتكوين أبناء الجزائر لمواجهة الاستعمار بكل ثقة .

لقد تلقى الطلبة المتواجدون بالمؤسسات التونسية التعليمية الدروس على شكلين:**العلوم الشرعية** والمثمتلة في تفسير القرآن والقراءات والحديث والتوحيد والفقه والفرائض والكلام والتصوف وأما **العلوم الوضعية** فهي النحو واللغة والمعاني والأدب والشعر وآداب البحث والمنطق والتاريخ والجغرافيا الحساب وكل واحد من هذين التعليميين يجري على ثلاث مراحل ابتدائية ووسطى وعالية[2].

وكان عنصر التاريخ من بين المواد الأساسية التي كانت تعطي للأجيال في حلقات دروس بنسبة حصتين في الأسبوع للسنة الثالثة حول تاريخ الجزائر وفضح اكاديب الكتابات الفرنسية ثم تتوسيع دروس التاريخ إلى دراسة قضايا العالم الإسلامي والتركيز على التاريخ الإسلامي ثم تاريخ الجزائر إبان مرحلة الاحتلال[3]

[1]-عبد القادر نور:**الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية1954-1962**م،دار الخلدونية للنشر،2011،الجزائر،ص49.

[2]-حمد بن خوجة:**صفحات من تاريخ تونس**،تقديم وتحقيق الساحلي،ط1،دار الغرب الإسلامي للنشر،بيروت ص292.وينظر ملحق رقم03.

[3]-تركي رابح:**التعليم القومي والشخصية الجزائرية1956-1981**،ط2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،ص335.وينظر الملحق رقم:04

أ-جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين:

كانت الشريحة الطلابية التي درست في المعاهد والجامعات الفرنسية قد شكلت لنفسها تنظيمات طلابية حتى تتكفل بقضاياها المادية والمعنوية فان الفئة الطلابية التي تابعت دراساتها في المراكز والجامعات العربية والإسلامية قد كونت لنفسها هي الأخرى جمعيات وتنظيمات طلابية حتى تناضل من التشكيلات الطلابية الأخرى التي ولدت بالجامعات الفرنسية[1].

حيث جاءت هذه الجمعية نتيجة مجهود رجال الإصلاح الذين كانت لهم ارتباطات وطيدة بتونس وخاصة بجامع الزيتونة كما أن التشكيل الطلابي الجزائري في الزيتونة يعبر عن مدى مسايرة هذه الشريحة المثقفة بكل التحولات الطلابية العالمية وان بداية التنظيم الطلابي في الجامعة الجزائرية كان سباقا عما كان عليه طلبة الجزائر في تونس وبرغم ذلك فان الفارق الزمني لم يقلل من دور ونشاط الطلبة خصوصا إذا علمنا أن هذه الحركة الطلابية انخرطت فيما بعد في النشاطات السياسية[2].

حيث استقطب جامع الزيتونة العديد من الطلبة الجزائريين من جهات عديدة من تبسه والعين البيضاء قسنطينة وغيرها من مدن الشرق الجزائري وكانت منهم طائفة مؤمنة وطنية مستعدة للجهاد وكانت تونس موطن استقرار بوجود جامع الزيتونة ووجود حياة فيها استقرار ونظام حكم شعب يرحبون بالعلماء كما إنها تعتبر معبرا هاما إلى المشرق والى البقاع المقدسة لهذا كانت من أهم المحطات العلمية التي قصدها الجزائريون [3].

[1]-محمد الصالح الجابري:**التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس**،ط1،دار الغرب الإسلامي للنشر،الجزائر،1990،ص3.وينظر الملحق رقم06.

[2]-أحمد مريوش: **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير1954**،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه،جامعة الجزائر2009.

[3]-عمراوي أحميدة:**قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث**،دار الهدى للنشر،الجزائر،2005،ص60.

قامت القيادة التونسية سنة 1958م بإرسال عدد كبير من الجزائريين من أبناء اللاجئين الحاملين للشهادة التعليم الثانوي أو ما يعادلها إلى الكليات العسكرية والجامعات المدنية التابعة للبلدان العربية الشقيقة وشمل تعليمهم جمع الاختصاصات سواء منها العسكرية أو المدنية[1].

وفي ميدان التكوين السياسي والعسكري فانه تم فتح مركز تكويني في الأجهزة اللاسلكية سنة1959م خصص لأبناء اللاجئين وتحت إشراف مختصين في هذا الميدان وقد تخرج منه عدد كبير من الإطارات في ميدان الاتصالات في ميدان الاتصالات اللاسلكية الأمر الذي دعم كتائب القاعدة الشرقية للاتصال ببعضهم البعض لتسهيل عملية التنسيق أثناء العمليات التنسيقية والعسكرية[2].

يعد السبب الديني من أهم الأسباب التي جعلت من الفرد الجزائري يترك بلده ويذهب إلي موطن آخر وذلك نظرا لما قام به الاستعمار من ظلم وقهر في شتى الجوانب الخاصة منها الجانب الديني ولتمسكهم الشديد بدينهم فضلوا الهجرة إلى خارج البلاد واعتبروا المسلم الحقيقي هو الذي يغادر دار الحرب إلى دار السلام وأيضا من الأمور التي تدل على تمسكهم بالدين أنهم أطلقوا على نفسهم اسم المهاجرين نسبة إلى الذين اتبعوا الرسول صلى الله عليه وسلم [3].

لقد سعت السلطات الفرنسة جاهدة اجتثات أصول اللغة العربية والإسلامية على الشعب الجزائري وهذا ماجعلها تصب جهدها على محاربة اللغة العربية والدين الإسلامي وللقيام بهذا الأمر قامت الإدارة الفرنسية بأمور منها:

1-قامت بضرب منابع اللغة العربية والتعليم والمثمتلة في المدارس والزوايا والكتاتيب.

2-قامت بتقليص تدريس اللغة العربية في المدارس إلى ساعتين ونصف في الأسبوع .

[1]-ابراهيم العسكري:**لمحات من مسيرة الثورة الجزائرية ودور القاعدة الشرقية**،درا البعث للنشر ،الجزائر،1992،ص330.

[2]-نفسه:ص333.

[3]-عبد القادر عزام عوادي:مصدر سابق،ص68.

حيث إن هذه السياسية التعليمية الفرنسية التي ساهمت في نشر الأمية ونجحت في غلق باب التعليم أمام الجزائريين وانتشرت البطالة واستمر هدا الوضع كما إن تحريم اللغة العربية ومنع استخدامها كلها أوضاع أدت إلى لجوء الشعب وخروجه من أراضيه بحثا عن وضع أفضل [1].

-أوضاع الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة:

لقد كان الطلبة الزيتونيين على قدر كبير من الوعي ونظرا لكثرتهم العددية سواء على الجانب الوطني أي الطلبة الزيتونيين الجزائريين ولقد شكل الطلبة السوافة نسبة معتبرة من إجمالي الطلبة الجزائريين وهذا ما سمح لهم بإنشاء جمعية خاصة بهم وكان "اسمها جمعية الشباب السوفي التونسي"ولقد كانت الجمعية ترفض كل الأعمال ذات الطابع السياسي وكان أعضاؤها يدفعون اشتراكا سنويا قدر ب24فرنكا في السنة[2].

وكان الطلبة بجامع الزيتونة من ناحية الإقامة فإنهم في أول الأمر كانوا يسكنون في الوكالات مع أصدقائهم أو أقاربهم وأثناء مزاولة دراستهم يقومون بتقديم طلب للحصول على السكن من طرف إدارة الجامع من اجل إن يستفيدوا من الإقامة ولقد كانت جبهة التحرير الوطني تقوم بتمويل ومساعدة الطلبة في كل ما يحتاجونه من مسكن أو ملبس أو أدوات ضرورية [3].

كما كانت العائلات الجزائرية بتونس تعيش حياة بسيطة في كل أمورها فالرجل يقوم بالعمل من اجل كسب الرزق وسد حاجات الأسرة وكانت المرآة هي التي تسير الإنفاق المالي بشكل عام لكل أسرة وكانوا يقومون بإدخال أبنائهم إلى المدارس التونسية المتواجدة هناك ولقد كانت الدراسة مجانية

[1]-وفاء نعاسي:**الطلبة الجزائريون الزيتونيين والحركة الإصلاحية الجزائرية1900-1954**م،مذكرة لنيل شهادة الماجستير،قسم العلوم الإنسانية شعبة التاريخ،جامعة محمد خيضر بسكرة،2014،ص157.

[2]-وفاء نعاسي:مرجع سابق،ص160.

[3]-عبد القادر نور :**الحركة الطلابية**،ص96.وينظر الملحق رقم05.

بالإضافة إلى الإعانات التي يتلقاها التلاميذ من ألبسة وأكل ولم يكن هناك فرق بين التلاميذ الجزائريين أو التونسيين[1].

كانت حالة الطلاب بتونس جد صعبة وقد كثر عددهم وتباينت مدارسهم واختل نظامهم ويقول احمد توفيق المدني عن حالة الطلاب:"**وصلت تونس يوم أول ديسمبر1958موقضيت أسبوعا ادرس خلاله حالة الطلبة بإمعان وعمق،وجاني رسول من القائد عميروش يقول:انه سلم مدرسة لوزارة الثقافة فزالت الازدواجية بذلك وأعلنت للجميع إن للطلاب مهما اختلفت درجات تعلمهم تابعون كلهم لنظام وزارة الشؤون الثقافية،وعقد للتلاميذ اجتماعا عاما،ثم عقدت للطلاب الثانويين اجتماعا عاما...وغادرت تونس فلم يبقى مشكل للطلاب وكنت أتعدها بالزيارة كلما سنحت الفرصة فأجد الثغور الباسمة والأنفس المطمئنة**"[2]

-تعليم أبناء اللاجئين:

كانت وزارة الشؤون الثقافية بعد دراسة للموضوع طلبت من مجلس الوزراء اعتمادا قدره19مليونا من الفرنكات لتعليم أبناء اللاجئين بتونس 700طالب و20 مدرسة ابتدائية و100 مدرس كما طلبت اعتمادا قدره 10 ملايين لتعليم أبناء اللاجئين بالمغرب إلا إن مجلس الوزراء قد رفض الاعتماديين لضيق المداخيل من جهة ولان قضية اللاجئين موضوعه بأسرها بين يدي وزارة الشؤون الاجتماعية لهذا لم تستطع الوزارة أن تعمل أي عمل في هذا الصدد[3].

---

[1]-عمار عوادي:مرجع سابق،ص30.

[2]-احمد توفيق المدني:مصدرسابق ،ص407

[3]-احمد توفيق المدني:مصدر سابق،ص408-409.

*الزهرة:هي صحيفة أسسها عبد الرحمان الصندلي عام 1923م عرفت عدة إنقطاعات إلى أن توقفت عن الإصدار سنة1959م.

**النهضة:أيضا هي صحيفة صدرت عام1923م مؤسسها الطاهر بن الحاج مبروك ورئيس تحريرها الشاذلي قسطلي وهي من الصحف الوطنية الاستقلالية التي ظلت تصدر حتى عام 1953م

-النضال الصحافي الجزائري بتونس:

شهدت تونس في أواخر القرن 19 وبداية القرن 20 انفراجا صحفيا وقد ساهم العديد من الجزائريين ومنهم من كانت لهم مقالات في هذه الصحف كالزهرة* والنهضة**...الخ وقد عرفت الصحافة بتونس ركودا نتيجة لتعطيلها من طرف الاستعمار إلا أن المراسلات قد ربطت بين الطلبة الجزائريين الزيتونيين والصحافة التونسية وتاريخها حافل وزاخر بالتراث الأدبي والفكري وبصفحات مشرفة من العمل الوطني الذي ساهم فيه المهاجرون الجزائريون مع أشقائهم التونسيين وكان لهم التأثير المباشر في وحدة الحركة المغاربية[1].

-مجال الإعلام والدعاية:

لقد بدل الطلبة الجزائريون في مطلع القرن 20 جهودا مضنية وصادقة لمواجهة الاستعمار بآرائهم الصريحة وتعريفهم بواقع الشعب الجزائري والتطلع إلى الحرية والاعتزاز بالانتماء إلى العروبة وقد اتخذ الطلبة الجزائريون من الصحافة والتي تميزت في مجملها بالثورة العارمة على الاستعمار وإدانته بالفساد والذي تجسد في البدع والخرافات والتحجر الفكري[2].

المبحث الثالث:الروابط الاجتماعية.

ارتبطت مأساة اللاجئين الجزائريين بأساليب التدمير والإبادة التي اتبعتها السلطات الفرنسية ضد الشعب الجزائري وقد بدأت المأساة مند 1955م وعندما بدأت مناطق شمال شرق الجزائر تقذف بأمواج اللاجئين الذين تضاعف عددهم حوالي خمس مائة آلاف لاجئ موزعين بين تونس والمغرب ولقد هاجرو خوفا من التنكيل والاعتقال وفرارهم من المحتشدات ومراكز التجميع ونتيجة هدم قراهم و دواويرهم.

[1]-وفاء نعاسي:مرجع سابق،ص157.

[2]-احمد مريوش:مرجع سابق،ص196.

ولقد رحبت بهم الحكومة التونسية ولبت جميع احتاجتهم من أكل وشرب ولباس وسكن وتولت عملية حمايتهم من القوات الفرنسية وقدمت احتجاجات ضد السلطات الفرنسية التي كانت تلاحق اللاجئين بتونس كذلك قامت بلفت أنظار هيئة الأمم المتحدة المهتمة بشؤون اللاجئين ولوضعهم حيث عانوا من التشتت وضياع مكاسبهم وقامت الحكومة التونسية بكل واجباتها من حيث الجانب المادي والمعنوي [1].

كذلك قامت الحكومة التونسية والمنظمات الشعبية بإسعاف اللاجئين الجزائريين ومدهم بما يخفف عنهم وبقى الشعب التونسي يواصل مواساته ومد يد المساعدة للاجئين وللجزائريين بتونس والذين غادروا بيوتهم هربا من الاضطهاد [2].

نشرت جريدة" العمل" مقالا عن وضعية اللاجئين بالأراضي التونسية حيث أن الشيوخ والأطفال المقيمين على الحدود وفي أكواخ بسيطة فوجئوا بالقوات الفرنسية تطوقهم ثم أخذت تجسدهم في عربات أعدت خصيصا لنقلهم فكان الموت حرقا نصيب كل من امتنع عن مغادرة كوخه أو خيمته ثم تحركت الحافلات العسكرية الفرنسية بمن فيها نحو تونس تاركة ورائها النار تلتهم القرية بما احتوت عليها من بيوت وأنعام ونزلوا على مقربة من تونس وأقيم لهم محتشد هناك بالأسلاك الشائكة وحراسة مشددة لا تخلو من الظلم والتعذيب [3].

كما اصدر الرئيس التونسي تعليمات إلى مندوب تونس بالأمم المتحدة للقيام بمساعي لدى الأمم المتحدة والمنظمة الدولية للاجئين لتحسيسهم بالوضعية الصعبة التي يعيشها اللاجئون الجزائريون بتونس ومطالبتهم بتقديم المساعدات الإنسانية [4].

اغلب الهجرات لم تكن قانونية أو شرعية وذلك لصعوبة الحصول على رخصة الذهاب إلى تونس[1].

[1]-العمل: ع28،496ماي1957،ص1-2

[2]-العمل: ع25،520جوان1957،ص2.

[3]-العمل: ع521جوان 1957،ص3.

[4]-العمل: ع02،501جوان 1957،ص2-6

هاجرت عدة عائلات جزائرية نحو تونس كمنطقة استقرار أو عبور إلى البلاد العربية والإسلامية مثلما حدث بعد احتلال مدينة عنابه حيث اجبر الكثير من الجزائريين على الهجر نحو مدينة بنزرت التونسية وهكذا ارتبطت موجات الهجرة لهذه الأخيرة بمدى صمود المقاومة الوطنية فقد لوحظ أنه أمام كل فشل لهذه المقاومة تتسع حركة الهجرة إما خوفا من الثار أو القمع السياسي الفرنسي بفشل أعمال الوطنية كما ساهمت عوامل عديدة داخلية وخارجية في تزايد وتيرة هجرة الجزائريين لتونس واستقرارهم بها[2].

وأمام إقدام السلطات الفرنسية على عملها للإنساني بقصف القرى وتدمير المنازل وحرق المحاصيل الزراعية للفلاحين فاضطر سكان القاعدة الشرقية خاصة منهم الشيوخ والأطفال إلى النزوح نحو الحدود الجزائرية التونسية بموافقة جيش التحرير الوطني للتخفيف من آثار سياسة التجويع التي لجا تاليها سلطات العدو[3].

ونتيجة القمع الاستعماري فر السكان من المنطقة المحرمة إلى الشريط الحدودي على الأراضي التونسية أين تم استقرارهم[4].

وان الوضع للاجئين الجزائريين انعكس بصورة مباشرة وعلى المناطق الحدودية الشرقية التي عرفت تدفقا من اللاجئين الفارين من الإبادة والأسر في مراكز التجمع والمحتشدات،حيث لم يكن وليدا لسنة 1959م بل كان من سنة 1956م وتشير الإحصائيات بان عملية الهروب نحو الحدود التونسية عرفت تزيدا كبيرا ارتبط بتصاعد العمليات العسكرية مند سنة1956م وقد بلغ عدد اللاجئين ستين

[1]-محمد علي دبوز:**نهضة الجزائر الحديثة**،ص20.

[2]-طبعة المجاهدين:**الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال**،منشورات المركز الوطني للدارسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،الجزائر،2007،ص80.

[3]-فتحي ديب:مرجع سابق،ص22.

[4]-المصادر:عدد16،55نوفمبر1955.

ألف في شهر أكتوبر 1957م ثم قفز في أكتوبر من سنة 1958م إلى سبعين ألف لجئ وعرف خريف 1959م ارتفاعا هائل قدرب150الف[1].

وقد توافد هؤلاء اللاجئين على وجه الخصوص من قرى ودوا وير مختلفة وذلك باختلاف درجة تصاعد عمليات القمع والإبادة من منطقة لأخرى وعن ظروف عملية النزوح التي لم تكن تخلو من الأخطار والمعاناة وأقاموا بالمخيمات ولم تخلو هي الأخرى من الظروف الصعبة الاجتماعية والصحية التي كانوا يعيشونها يوميا وخاصة الأطفال الدين عانوا من عدة أمراض إضافة إلى سوء التغذية ولقد شكلت مأساة اللاجئين عبئا من اكبر الأعباء الثقيلة والمعيقة التي أثقلت كاهل الثورة التحريرية الأمر الذي يفرض على قيادة جبهة التحرير مهمة التكفل بهم[2].

إن المنطقة الحدودية الشرقية والغربية التي كانت آهلة بالسكان،أضحت نتيجة القمع والبطش والترحيل القسري الذي سلطته الإدارة الاستعمارية على المقيمين بهذه المنطقة كإجراء عقابي جماعي وانتقامي بسبب الدعم المادي والمعنوي الذي ظل يوفره المدنيون للثورة،منذ اندلاعها إلى غاية الاستقلال،وقد توخت الإدارة الفرنسية تحقيق هدف استراتيجي بعيد المدى ،يتمثل أساسا في شل حركية ونشاط وفاعلية الثورة،وتطوير امتدادها وتطورها من خلال عزل الشعب عنها خصوصا بالمنطقة الحدودية التي تمثل مجالا حيويا واستراتيجيا،ولهذا الغرض ،فإن التهجير أخد اتجاهين:

الأول:كان باتجاه المناطق الداخلية أما الثاني فقد كان باتجاه تونس والمغرب.وللإشارة فان اللجوء نحو تونس كان في بداية الثورة ،ثم أخد في الارتفاع من سنة لأخرى،مع ازدياد القمع الجماعي.أما اللجوء باتجاه المغرب فقد كان في شهر مارس من سنة1956م [3].

[1]-المصادر:عدد2009،20،ص155.

[2]-ماساة اللاجئين فضيحة انسانية جريدة المجاهد،عدد55، ص8

[3]- Farouk Benatia.les **actions humanitaires la lutte de liberations1954-1962**.Alger. Dahlabe.1997.p88.

ولكن مع شروع القوات الاستعمارية في انجاز خط موريس ارتفع اللجوء نحو تونس بشكل كبير ولقد تمركزوا على طول الحدود التي قدموا منها ،وهو ماجعلهم يجتمعون في المداشير والمناطق الداخلية الأخرى كما بلغ عدد أعضاء الأسرة اللاجئة مابين 4الى 10أفراد حيث شكل الرجال نسبة29بالمئة وأكثرهم شيوخ وعجزة،فيما شكلت النساء نسبة 28بالمئة،أما الأطفال فقد شكلوا نسبة 43بالمئة.

إن الوضع الاجتماعي الصعب للاجئين الجزائريين الذي بلغ عددهم إلى غاية سنة1960مائتي ألف وما ترتب عنه من نتائج سلبية شكل الدافع الأساسي للقيادة الثورية كي تعمد إلى البحث عن سبيل أفضل وحل كفيل بخدمة اللاجئين والثورة على السواء ،الأمر الذي عجل بتأسيس الهلال الأحمر الجزائري في سنة 1956م والذي أخد على عاتقه مهمة التكفل بهم على نحو جيد ،ليس من الجانب الاجتماعي فحسب،وعلى الرغم من الأهمية التي يكتسيها ذلك ،ولكن حتى من الجوانب الأخرى.لقد أدركت الثورة أهمية ودور وكذا الثقل الذي يمثله اللاجئون وهو ماعملت على استغلاله وتوظيفه بكيفية ناجحة في تطوير مد الثورة ،من خلال التعريف بها واضهار حقيقة المآسي التي يعيشونها بتونس ولقد حفز ذلك الكثير من الصحف العالمية ودفعها إلى نشر وإبراز تلك المأساة[1].

للفت الانتباه واهتمام الرأي العام،حتى يتعاطف مع الثورة بأي صورة من الصور.كما إن منظمات عديدة من ألمانيا،السويد،النرويج،الولايات المتحدة الأمريكية زارت اللاجئين الجزائريين[2].

لقد أثرت الظروف الاجتماعية تأثيرا مباشرا على الوضعية الاجتماعية التي يعيشها الجزائريون حيث كانت ظروف العيش صعبة والوضع الاجتماعي مزري جدا وهذا ما شجع فئة كبيرة من السكان إلى البحث عن سبيل للعيش وهذا ما وجدوه في الهجرة و لان الجزائريون كانوا متعلقين جدا بأرضهم وصعب عليهم جدا تركها أو الابتعاد عنها لذلك فان العائلات التي يفضا أصحابها الهجرة ويبقى الأهل في الجزائر ويذهب العمال الذين يقومون بإرسال الأموال إليهم من اجل تامين معيشتهم

[1]–حوار حول الثورة:مصدر سابق،ص41.

[2]–عبد القادر نور: نفس المصدر:ص15.

وصيانة المزارع التي كانوا يمتلكونها وللوضع الصحي أيضا دورا كبيرا في اللجوء إلي تونس والانتقال للعيش فيها من اجل التداوي[1].

-مناطق تواجد اللاجئين بتونس:

لقد توزعوا في البلاد التونسية على مختلف المراكز والمدن كل على حسب إمكانيته وعلاقته بالجزائريين الذين استوطنوا بتونس من قبل غير إن جبهة التحرير الوطني والسلطات التونسية قد تكفلت بشؤونهم الاجتماعية وإيوائهم في مراكز أقيمت داخل الحدود التونسية بمناطق منها:

-الكاف:

تمثل منطقة الكاف نموذجا للمدينة الجبلية التي تعكس الخصائص الطبيعية والبشرية لجهة التل الغربي التونسي حيث وجدت أغلب التجمعات السكانية في شكل قرى زراعية اعتلت المرتفعات الأسباب دفاعية ومن أهم العوامل التي أثرت في الحركة العمرانية للكاف وجودها ملتقى عدة ممرات طبيعية تربط المناطق الشمالية بالجنوب وتربط المناطق الشمالية بالجنوب غرب البلاد بالشرق الجزائري وأصبحت منطقة الكاف أهم المراكز المساندة للمقاومة الجزائرية بمساعدة القبائل التونسية إضافة إلى عدة حركات مقاومة أخرى[2].

-ساقية سيدي يوسف:

وهي منطقة تابعة للكاف وهي قريبة جدا من منطقة لحدادة الجزائرية حيث شكلت منطقة استراتيجية لوحدات جيش التحرير الوطني الجزائري المتواجد على الحدود الشرقية والذي استخدمه كقاعدة خلفية للسلاح واستقبال المعطوبين[3].

[1]-ابراهيم العسكري:مرجع سابق،ص333.

[2]-القدس العربي:العدد1،799اكتوبر2014،ص2.

[3]-القدس العربي:مرجع سابق،ص3.

-قفصه:

هي كبرى مدن الجنوب الغربي التونسي وفيها يقع مقر ولاية قفصه شهدت العديد من عمليات الإبادة ويرتكز النشاط الاقتصادي بمنطقة قفصه يرتكز أساسا على الفوسفات[1].

-جندوبة:

تقع ولاية جندوبة بإقليم الشمال الغربي للبلاد التونسية على ضفتي نهر مجردة ويحده شمالا البحر الأبيض المتوسط على امتداد25كلم من الشريط الساحلي لتنفتح على القارة الأوربية وجنوبا تحدها ولايتي سليانة والكاف أما شرقا فتحدها ولاية باجة كما تمتد غربا على شريط الحدودي مع القطر الجزائري يصل طوله 135كلم وتبعد عن تونس العاصمة ب155كلم وتحظى بموقع استراتيجي هام يمكنها من ربط العلاقات مع محيطها الجهوية الوطني وهناك من اللاجئون الجزائريون من اشترى مسكنا أو أجره من العائلات التونسية أو أقام عند بعض العائلات القاطنة بتونس ولها ممتلكات قديمة هناك ولم يستقر اللاجئون الجزائريون في القرى والأرياف الحدودية فحسب

بل فقد انتشروا في المدن الكبر ولاسيما تونس العاصمة حيث أصبحوا يقيمون في إحياء العاصمة

وأقاموا علاقات جيدة اجتماعية واقتصادية وثقافية جواريه مع التونسيون فظهرت بينهم علاقات عائلية بالمصاهرة وتشابك المصالح الاجتماعية والثقافية والاجتماعية[2].

-مناطق توافدهم من الجزائر:

إن مناطق الشريط الحدودي الشرقي للجزائر والغربي بالنسبة إلي تونس كانت من بين أهم المناطق التي شهدت عملية الانتقال إلى تونس نجد أنهم استقروا في أماكن مختلفة منها حسب ما تقتضيه الظروف المساعدة على عملية الاستقرار ولقد شملت عملية الانتقال من الجزائر إلى تونس عدة مناطق خاصة من الشريط الحدودي الشرقي سواء من عنابه أو الطارف ،سوق أهراس،تبسه ...الخ

[1]-نفسه:عدد800،ص5.

[2]-المصادر: ع20،ص155.

فالأعداد اللاجئة من الجزائر استقرت في المناطق المحاذية لها بتونس من بنزرت إلى الكاف وكان المصطلح الوحيد الذي أطلق على هؤلاء اللاجئين وكان متداول كما تشير المصادر الشفوية هو "غربي" والمقصود بالغرب هنا ليس أوربا بل المناطق المتوافد منها والواقعة غرب الايالة التونسية أي الجزائر وأصبحت الجزائر عامل طرد للسكان بعد إن استولى المعمرون على كل الموارد الأراضي الزراعية والمناجم وكل النشاط التجاري المختلف وعملية التهجير هذه لم تكن متزامنة بل كانت على فترات متباينة، وأعداد الجزائريين الوافدين نحو تونس تتناقص كلما اتجهنا غربا وتزداد في المناطق الشرقية وقد أمكن حصر المناطق المتوافد منها إلى تونس جغرافيا[1].

-استقرار الجزائريون بمنطقة الجبل الأحمر:

لقد كانت منطقة الجبل الأحمر* خالية من السكان تقريبا سوى من بعض الساكنات القليلة لبعض السكان التونسيين ثم بدا الجزائريون اللاجئون يتوافدون إليها وكان من أبرزهم سكان وادي سوف الذين جاؤوا بكثرة إلى هذه المنطقة ولقد كان اللاجئون إلى منطقة الجبل الأحمر يعيشون نفس الأوضاع التي كان يعيشها باقي اللاجئين في المناطق الأخرى فلقد كانت أوضاعهم المادية متدنية

وذلك نظرا إن جل سكان هذه المنطقة يزاولون أعمال متواضعة جدا وعاشوا هؤلاء العائلات حياة بسيطة في كل أمورها من اجل كسب الرزق وسد حاجات الأسرة[2].

-موقف قيادة الثورة التحريرية من قضية اللاجئين:

لقد قامت الحكومة التونسية بالتكفل بمجموعات اللاجئين على الأراضي التونسية وعند تزايد اعد داهم قامت بإنشاء لجنة الشؤون الاجتماعية سنة 1957م التي قامت بإحصاء أعداد اللاجئين

[1]-المصادر:عدد21،ص156.

* هو حي من أحياء العاصمة التونسية يقع في الشمال الشرقي لمركز العاصمة وهو ليس بجبل عبارة عن هضبة أما بالنسبة لتسميته بهذا الاسم هناك روايات متعددة منها انه كان بالقرب من هذا الجبل مصنع للآجر أيضا يقال انه نسبة للتراب الذي كان يغطي الجبل حيث كان ذو لون احمر فنسب إليه.ينظر:عبد القادر عزام عوادي:مصدر سابق،ص171-172.

[2]-عبد القادر عزام عوادي:مرجع سابق،ص173.

الوافدين والشروع بتحديد وتعيين المناطق التي يتم فيها استقرارهم على التراب التونسي لتسهيل عملية توزيع الخيام والمواد العدائية والملابس،وكان تموين اللاجئين يتم وفق نظام دقيق بواسطة فدائيين من جيش التحرير الوطني مختص لهذه العملية،وان تقسيم المؤن على اللاجئين يتم بواسطة بطاقات تموينية ، بحيث تأخذ كل عائلة بما يتناسب مع أفرادها[1].

كما قامت اللجنة بتنظيم الحالة المدنية والتكفل بالرعاية الصحية لمجموع اللاجئين الجزائريين، وبالخصوص الأطفال منهم الذين شكلوا نسبة 50بالمئة وهم معرضين في كل الأحوال،ورغم كل الجهود ، إلى الجوع والبرد الأوبئة [2].

وبالرغم من ذلك طلبت الحكومة التونسية من اللجنة الدولية للصليب الأحمر في شهر جوان 1957م معالجة مشكلة اللاجئين على أراضيها، الأمر الذي وسع من مهام اللجنة الاجتماعية،حيث أصبحت تعمل بالتعاون مع الصليب الأحمر الدولي ،الذي قام بتسليم المواد الغذائية والأغطية، والملابس والأدوية للحكومة التونسية وأشرفت هذه الأخيرة على توزيعها على جموع اللاجئين بالتنسيق مع لجنة الشؤون الاجتماعية[3].

ويجب الإشارة إلى دور لجنة الشؤون الاجتماعية وعن الجهود التي قدمها الهلال الأحمر الجزائري في سبيل اغاثة اللاجئين في كل من تونس والمغرب،إذ قام بتأسيس المراكز الصحية،والإشراف عليها، وتزويدها بما تحتاجه،كما انشأ مراكز لإقامة اللاجئين على الأراضي التونسية ،وإقامة مراكز للتكوين في الميدان شبه الطبي تحت إشراف بعض الأطباء الجزائريين من الهلال الأحمر الجزائري،وقد تخرج من هذا المركز العديد من الممرضين،والممرضات تم توزيعهم لمباشرة مهامهم ضمن الفرق التابعة لجيش التحرير الوطني بالقاعدة الشرقية، وكذلك على قرى اللاجئين الجزائريين[4].

[1]-مجلة أول نوفمبر:ديسمبر1988،ص43.

[2]-ابراهيم العسكري:مصدر سابق ،ص230.

[3]-مجلة أول نوفمبر:عدد24،93ماي1988،ص47.

[4]-المصدر نفسه.

أما بخصوص أبناء اللاجئين عملت قيادة الثورة في القاعدة الشرقية على تجنيد مجموعة من المجاهدين المعطوبين لتدريس الأطفال الذين بلغوا سن التمدرس،وأعطت هذه العملية نتائج إيجابية خصوصا عندما عرفت انتشار عبر جميع القرى والمخيمات التي حددتها اللجنة [1].

وقامت القيادة العامة للقاعدة الشرقية بمبادرة من قيادة الثورة في تونس سنة 1958م بإرسال عدد كبير من الشباب الجزائريين من أبناء اللاجئين الحاملين لشهادة التعليم الثانوي إلى الكليات العسكرية والمدنية[2].

مما سبق نستخلص إن البلاد التونسية لعبت على المستوى الاستراتيجي دورا مميزا وفاعلا في تقديم الدعم والمساندة للجزائريين حيث سعت إلى توفير الإقامة والنقل والتعدية للمقاومين الجزائريين وفتحت أراضيها لتهريب الأسلحة عبر البر والبحر والجو وتوفير مخازن آمنة تم نقلها عبر شاحنات الحرس الوطني والجيش التونسي إلى الحدود الجزائرية التونسية.وعسكريا فقد انظم التونسيين إلى صفوف الجيش التحرير الجزائري بتشكيل فرق مشتركة أو بصفة فردية وعند الاستقلال عملت الحكومة التونسية على تجنيد المتطوعين وإرسالهم إلى الجزائر لمشاركة إخوانهم الجزائريين حربهم التحريرية وعملت كذلك بالتعاون مع جبهة التحرير وجيش التحرير الجزائري على المساعدة بفتح مراكز للتدريب والراحة والاستراحة والمدارس العسكرية والقواعد العسكرية وقامت كذلك بتأمين تواجد الجزائريين وبمنع الفرنسيين من ملاحقتهم فوضعت الحواجز والسدود في وجه الجيش الفرنسي بتونس أو القادم من الجزائر وسربت معلومات عن تحركات الجزائريين ودخلت معهم في مواجهات ومعارك حربية دامية استشهد فيها الكثير من التونسيين وجرح البعض الآخر وسهلت دخول الفرق إلى داخل البلاد التونسية.

[1]-ابراهيم العسكري:مرجع سابق،233.

[2]-الطاهر جبلي:مرجع سابق،ص234.

الفصل الثالث:دور اللاجئون الجزائريون في الثورة التحريرية واسهاماتهم الفكرية بتونس .

عملت الحكومة التونسية على توفير العم المادي والمعنوي والعسكري للثورة الجزائرية كما وفرت الإسعافات ولأدوية للاجئين الجزائريين وقد شاركتها المنظمات الشعبية والمنظمات الدولية ففي صفاقس كان يتم تقديم الإسعافات والعلاج للاجئين لارتباط مأساة الجزائريين بأساليب التدمير والإبادة التي اتبعتها السلطات الفرنسية ضد الشعب الجزائري وقد بدأت المأساة من سنة 1955م.اذا كيف كان الدعم اللاجئين للثورة؟

المبحث الأول:دعم اللاجئين للثورة التحريرية.

يشكل الدعم الشريان الرئيسي لجميع الثورات التحريرية وعند افتقارها لمصادر التسليح والمال تلجأ تلك الثورات إلى استدراك الوضع وتوضع مخططات للطرق والمنافذ التي تسمح بإيصال العتاد العسكري انطلاقا من مصادر جديدة إذا ومن هنا سنتطرق إلى مصادر التمويل وأشكال الدعم سواء من طرف اللاجئون الجزائريون إلى تونس أو إلى التوانسة في حد ذاتهم.

أ–مصادر تمويل والنقل لدعم للاجئين:

مند اندلا ع الثورة التحريرية التي كانت حدثا هاما في تاريخ الشعب الجزائري ،ولكنه غير مفاجئ بالنسبة لأغلبية أفراد الجالية الجزائرية بتونس،وذلك لكون اللاجئين كانوا يعيشون في خضم الثورة التونسية التي اندلعت في سنة 1952م التي شارك فيها الجزائريون بالسلاح والرجال ومند البدايات الأولى للثورة الجزائرية بدا التفكير من طرف القادة المفجرين للثورة في تكوين قاعدة خلفية للثورة،والتفكير جديا في من يمثل الثورة في هذه القاعدة الهامة ويتصل بالساسة التونسيين والجالية الجزائرية وأعلامها بضرورة المشاركة المادية وإعلام المنظمات الجماهيرية بتونس بأهداف الثورة وإقناعهم بضرورة المساعدة المادية والمعنوية[1].

[1]–حبيب اللولب:**التونسيون والثورة التحريرية ج1**،وزارة الثقافة الجزائر دار السبيل للنشر،2009،الجزائر،ص322.

وهكذا تحولت التجمعات السكانية للاجئين ومنازلهم مراكز وقواعد خلفية للثوار والمجاهدين وأصبحت هنالك جسور إمداد حقيقية لتموين الثورة في الداخل بالرجال والمؤن المختلفة[1].

وهكذا استمر العمل تحت قيادة جبهة التحرير الوطني ووزعت المجاهدين على مختلف المناطق بتونس العاصمة وذلك من اجل جمع التبرعات والاشتراكات،وأيضا من اجل تجنيد الشباب لصالح الثورة[2].

أيضا للكشافة الإسلامية بالجبل الأحمر التي كانت بدايتها مع سنة 1957م وأول فوج لها سمى بعبد الحميد بن باديس كان لها دور بارز حيث كانت بداية اللقاءات والاجتماعات لم تستقر بعد وكانت في سرية تامة وتحت رقابة المجاهدين وأفراد الكشافة الذين كانوا يترصدون كل كبيرة وصغيرة أثناء الاجتماعات [3] .

ومن خلال هاته النشاطات والأعمال التي كانت الكشافة تقوم بها فلقد كانت هيئة تابعة لجبهة التحرير الوطني حيث أن كثير من أفراد الكشافة التحقوا بالجبال من اجل الجهاد في سبيل الوطن ولقد كان يتم اختيار الأشخاص على حسب حالتهم الاجتماعية فالذي يكون الوحيد في عائلته ولأب غير موجود أو عاطل فانه لا يقبل في التجنيد وكانوا بعد أن يتم الاختيار يذهبون إلى أولياء أمورهم ويطلبون منهم إن يلتحق ابنهم بدار النظام من اجل أمر مهم وهكذا يتم اختيارهم وياخدون إلى الجبل بسرية تامة[4].

وكانت مشاركة اللاجئين في دعم الثورة وخاصة دور الكشافة وفي كامل مجال التطوع الذي وكان متوفرا فلقد ساهموا إعلاميا وخاصة الكتابات الصحفية وفي القيادة السياسية والعمل الثوري ولم

[1]-ابراهيم مياسي:**مقاربات في تاريخ الجزائر**،ص283.

[2]-حبيب اللولب:مرجع سابق،ص323.

[3]-مسعود كواتي :**تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى**،دار هومة للنشر،الجزائر،2011،ص135.

[4]-عوادي عمار:**كتابات ووثائق**،ص65.

يتخلفوا عن دعم الثورة ولو بالاشتراكات المالية التي كانت تدفع لجبهة التحرير كل على قدر استطاعته وتحمله[1].

رغم كل الظروف التي عاشها اللاجئون خارج الجزائر إلا انه كان لهم دورا بارزا في الثورة سواء على الصعيد السياسي أو الصعيد العسكري فهم يشكلون مصدر قوة وطاقة لجيش التحرير الوطني خاصة أنهم تأقلموا مع المهاجرين الجزائريين على الحدود الشرقية والغربية[2].

واعتبر اللاجئون ركيزة أساسية للثورة خاصة على الحدود فالثورة أولت لهم أهمية كبيرة واهتماما جد كبير فشكلت لهم لجان خاصة بالشؤون الاجتماعية مشركة بين جيش وجبهة التحرير حيث تشرف على الأتي:

1-تمنح لكل لاجئين بطاقة سميت ببطاقة لاجئ.

2-تقدم الخيام والمواد الغذائية والملابس.

3-مراقبة الحالة الصحية للاجئين.

4-إحصاء السكان على الحدود الجزائرية التونسية.

ويبرز دور و أهمية اللاجئون الجزائريون بتونس خاصة في الثورة التحريرية في عدة مناسبات من أبرزها المساعدات التي حصل جيش التحرير الوطني كانت مموهة باسم اللاجئين الجزائريين ومنه استفادت الثورة من كميات كبيرة من المساعدات التي سلمت المؤن إلى الهلال الأحمر الجزائري بتونس[3].

[1]-عوادي عمار:مرجع سابق،ص136.

[2]-الجنيدي خليفة :مرجع سابق،ص150.

[3]-ابراهيم العسكري:**مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية**،قسنطينة،1992،ص329-328.

وكان يتم توزيع جزء كبير منها إلى اللاجئين وما تبقى يوجه إلى المساعدات ودعم ومساندة الثورة وجيش التحرير الوطني وخاصة على الحدود[1].

ومن المناطق التي وصلت إليها المساعدات الغذائية والتي تم تحديدها من طرف لجنة الشؤون الاجتماعية المناطق الممتدة على الشريط الحدودي الجزائري التونسي وهو مكان إقامة المهاجرون بالأكواخ ومساعدة جيش التحرير الوطني الذي ساهم في عملية بناءها[2].

كما شهدت الحدود الشرقية الجزائرية والجنوبية الشرقية نشاطا هاما خاصة من حيث عمليات تهريب الأسلحة والتقارير الفرنسية أشارت إلى أن السلاح بمدينتي تونس ذو كمية هائلة وبنزرت مما أدى إلى تعزيز واشتداد المراقبة على هذه المناطق للكشف عن مخابئ الأسلحة ولقد اعترفت فرنسا بصعوبة عملية المراقبة وبالجزائر ازدادت كمية الأسلحة خاصة بمنطقة الأوراس[3].

لقد كانت الحدود الجزائرية الشرقية منفتحة على التراب التونسي وقامت بتسهيل تدفق اللاجئين بكمية كبيرة نحو تونس عند اشتداد الثورة وبعد إنشاء خط موريس سهل لهذه الفئة الكبيرة مهمة دعم الثورة التحريرية بكل الوسائل المتاحة فلقد قدمت جميع أنواع الدعم لخدمة مصالح الثورة ومساندتها سواء ماديا بجمع المال وتهريب السلاح إلى داخل الجزائر أو سواء بالثوار وتدعيمهم بالمؤن[4].

وأشكال الدعم الذي قدمه اللاجئون الجزائريون المقيمون بتونس إلى الثورة التحريرية المتعلق بالمال أو السلاح أو الغداء وحتى التجنيد وتدريب الفرق العسكرية إضافة إلى التموين والتمويل والنقل...الخ[5].

---

[1]-فتحي ديب:مرجع سابق،ص367.

[2]-BEN ATIA farouk.op.cit.p95.96

[3]-عمار بوحوش:**التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962**،دار الغرب الإسلامي للنشر،بيروت،1997،ص541.

[4]-عمار بوحوش:مرجع سابق،ص542.

[2]-حبيب اللولب:مرجع سابق،ص328.

ب–التموين :

كان المجاهدون يقومون بالتموين بمساعدة الأهالي حيث يتم تهريب المؤن إلى الحدود التونسية الجزائرية في جانفي 1956م كلف الرئيس الحبيب *بورقيبة حسن زروق بالتعاون مع الجزائريين والتنسيق معهم في جميع المناطق الحدودية واتفقوا على أن تتكفل الحكومة التونسية بتموينهم ومدهم بالاغدية وفي شهر فيفري1965م كلف الديوان السياسي أيضا رئيس جامعة القصرين كي يتصل بالمسؤل العسكري الجزائري وينسق معه ويستجيب لكل طلباته[1]

استقبلت أيضا الحكومة التونسية في أفريل 1956م وفدا جزائريا مكون من أطباء وأشارت التقارير الفرنسية إن المواد التموينية والمعيشية واللباس وترسل إلى صفاقس ثم تنتقل إلى منطقة تاجرون ويتكفلون كذلك إلى الحدود الجزائرية كما تحدتت التقارير أيضا عن مجموعة من الثوار الجزائريين المتمركزين بالجنوب الغربي التونسي وهي متكونة من عشرة أشخاص مسؤليين عن ربط الاتصالات وعلى المعيشة والتغذية[2].

وفي تقرير آخر عن التموين أفاد أن الفرق العسكرية الجزائرية المتواجدة بالجزائر وتونس كان يتم تموينها بالمواد الغذائية من تونس وان المواد التموينية في منطقة الجنوب التي كانت تحت إشراف مسؤول

*الحبيب بورقيبة1903–2000 ولد بالمنستير تلقى تعليمه بمدرسة الصادقية في عام 1928 انتقل إلى فرنسا ليواصل دراسته في الحقوق والعلوم السياسية،أسس حزب الدستور التونسي الجديد سنة 1954م،ألغى بورقيبة سلطة الباي في 25جويلية 1957مويعلن عن قيام الجمهورية التونسية ويصبح رئيسا لغاية الإطاحة به من طرف زين العابدين بن علي في 7نوفمبر1987م للمزيد ينظر:معمر العايب:**مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية**،دار الحكمة للنشر والتوزيع،الجزائر،2010،ص ص35–36.

[1]–الخضر حسين:**تونس وجامع الزيتونة**،المطبعة التعاونية،تونس،1971،ص15.

[2]–نفسه:ص18.

عسكري تونسي الذي كان يقوم بتوزيعها على الفرق الجزائرية المقيمة بتونس للتمويه الفرنسيين كما أن الحرس الوطني التونسي كان يقوم بتموين الثوار الجزائريين بالمواد الغذائية من منطقة حيدرة والجريد[1].

وكان الحرس الوطني التونسي يشرف على المواد التموينية في هذه المنطقة سبب رقابة الجيش الفرنسي الذي كان يقوم بعمليات تفتيش كما سعى المسؤوليتين لتقديم المواد الغذائية والمعيشية والملابس والأدوية للثوار الجزائريين وهناك إستراتيجية اعتمدها التونسيون والجزائريون لإيصال المؤن للثوار حيث اتبعت أسلوب التمويه والمغالطة للجيش الفرنسي تعتمد على المراحل وتقسيم المناطق التونسية إلى مناطق ويشرف عليها الجيش التونسي والحرس الوطني [2].

كما أرسلت لجنة مساعدة الجزائريين بعين دراهم التي كان يشرف عليها الطاهر بن يوسف رئيس شعبة عين دراهم مهمتها جمع المواد الغذائية والصيدلية للثوار الجزائريين في شمال قسنطينة[3].

حيث يتم إدخال المواد التموينية والمعيشية من ليبيا عبر الحدود التونسية الجزائرية حيث دخلت إلى تونس مابين 20و30 سبتمبر1960م قرابة ثلاث مئة طن من البضاعة والسلع وتم تهريبها إلى الجزائر وكانت الحكومة التونسية من خلال الجيش التونسي والحرس الوطني والحزب الدستوري وبواسطة اللاجئين وفرت للثورة المواد الغذائية والأدوية وتهريبها من الحدود التونسية الجزائرية لدعم الشعب الجزائري في نضاله[4].

[1]-حبيب اللولب:مرجع سابق،ص327.

[2]-نفسه:ص328.

[3]-ابراهيم العسكري:مصدر سابق،ص330.

[4]-خليفة الجنيدي:**حوار حول الثورة ج3**،المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام،الجزائر،ص39.

ج–النقل:

تكفلت الحكومة التونسية بنقل الجنود الجزائريين والأسلحة بسيارات الجيش التونسي والحرس الوطني والإدارة والأهالي وسيارات الأجرة واللاجئين لتقديم المساعدات للثوار الجزائريين وذلك لنقلهم إلى الحدود الجزائرية التونسية ولقد وفر اللاجئون والحكومة التونسية كل التسهيلات لمنحها للثوار الجزائريين للتحرك في الأراضي التونسية وتم منحهم سيارات وأرقام خاصة لتمويه الجيش الفرنسي ولتتم العمليات في سرية تامة .

كما برز دور اللاجئين جليا بمساهمتهم الكبيرة في الثورة التحريرية رغم معاناتهم اليومية خارج بلادهم،مند توافد المجموعات الأولى على الحدود التونسية إذ يذكر احد المجاهدين بان قيادة القاعدة قامت بوضع نواحي في كل مركز وهذه النواحي تتشكل في هيكلتها على غرار النواحي المعمول بها في التراب الوطني إضافة إلى الخلايا وذلك طبرقة إلى فج حسين،وقد تجند كل من بلغ سنة التجنيد[1].

وبالموازاة مع مهمة القاعدة الشرقية،في عملية تجنيد هؤلاء اللاجئين المتواجدين عبر التراب التونسي في اقرب النقاط من الحدود الشرقية للقاعدة قام أيضا نظام جبهة التحرير الوطني في تونس بنفس العملية،حيث يذكر المجاهد الطيب الثعالبي بان نظام جبهة التحرير الوطني في تونس ،كان يقوم باختبار العناصر القادرة على حمل السلاح ثم يحولون إلى المراكز العسكرية من اجل التدريب،لدمجهم في صفوف الجيش،ويمكن القول إن المنظمة هي التي غذت جيش الحدود بنسبة كبيرة من قواته وكان هذا العمل يتم بالتنسيق مع قيادة الحدود في الشرق[2].

ومع بداية سنة 1960م قامت لجنة الشؤون الاجتماعية في القاعدة الشرقية بالتجنيد الإجباري لأبناء اللاجئين المتواجدين على الأراضي التونسية بالقرب من الحدود بناء على القرار الذي أصدرته

[1]–خليفة الجنيدي:مصدر سابق،ص42.

[2]–حبيب اللولب:مرجع سابق،ص498.

القيادة العامة للثورة الذي نص على تجنيد جميع أبناء اللاجئين الجزائريين الدين بلغوا سن الرشد ،وتدريبهم بطريقة عصرية بهدف إدماجهم في صفوف جيش التحرير الوطني [1].

وفي نفس السياق يذكر احد المجاهدين انه وبعد تكوين هيئة الأركان العامة،قررت هذه الأخيرة إلحاق أبناء اللاجئين بجيش التحرير الوطني وما يفسر هذه الاجراءت الجديدة التي قامت بها قيادة الثورة بعد إنشاء هيئة الأركان العامة هي المستجدات الجديدة التي أفرزتها السياسة الفرنسية بعد غلق الحدود الشرقية بإنشاء خط شال مما أدى إلى انخفاض،عدد عناصر جيش التحرير الوطني القادمين من الداخل وهو ماجعل القيادة العليا للثورة تتجه نحو اللاجئين[2].

2-التجنيد والتسليح بتونس:

تواجدت الفرق الجزائرية بالتراب التونسي الذي اتخذت منه مراكز للتدريب والراحة وقواعد للانطلاق إلى الجزائر ولقد رغب الثوار الجزائريون بما فيهم اللاجئون المقيمين بتونس في توسيع عملياتهم الحربية لتشمل البلاد التونسية وقامة الحكومة التونسية بمساعدة الثوار الجزائريين وقامت بإغلاق الحدود في وجه القوات الفرنسية بينما فتحتها في وجه الثوار الجزائريين[3].

ومن أهم المراكز التي كان يتواجد بها الجزائريون هي طبرقة وسوق الأربعاء وتواجدوا كذلك بالشمال التونسي تحت إشراف المسئولين التونسيين وجيش التحرير الجزائري الذي يتواجد بمنطقة الكاف وهو منظم خاصة من ناحية التموين علما انه كان للاجئين السياسيين مهمات إعطاء الأوامر للجيش والشرطة وهناك ضباط أعطيت لهم مهمة تهريب الأسلحة كذلك مسؤولية التفقد والمراقبة[4].

---

[1]-العمل:عدد24،311اكتوبر1956،ص1.

[2]-نفسها: ع1023،ص3.

[3]-حبيب اللولب:مرجع سابق،ص490.

[4]-yvan gastaut.**limmigration lopinion en France sous la ve republique** .paris.2000.p69.

الفرق العسكرية الجزائرية المتواجدة بتونس تصنف إلى الأصناف التالية:

1-جيش نظامي:ومقره تونس وجبل خمير ومناطق أخرى

2-شبه نظامي:يتواجد بين تونس ومناطق الاستراحة والثالثة فرقة صغيرة تأتي للراحة من الحدود غربها وشرقها وتقيم بالكاف وسوق الأربعاء وتنتقل هذه الفرق بسيارات الحرس الوطني التونسي علما أن عناصر جيش التحرير الجزائري كانت تحت حماية الجيش التونسي والحرس الوطني[1].

إن تونس قد لعبت دورا كبيرا في المفوضات بين الجزائر وفرنسا والدليل على ذلك تصريح الرئيس التونسي لحبيب بورقيبة لإذاعة تونس يوم23 فيفري 1961م مفاده أن تونس قادرة على تحقيق التقارب بين المتحاربين وإجراء مفاوضات صريحة صادقة ومنه نلاحظ أن التونسيون حكومة وشعبا كانوا مساندين للثورة[2]

2-دور القاعدة الشرقية منطقة سوق أهراس:

أ-الدعم المادي:

لقد بدأت الثورة الجزائرية بالقليل من السلاح كما يذكر بعض المجاهدون وفيما يخص طرق تمرير السلاح والقواعد الخلفية للثورة الجزائرية كمصر وليبيا وتونس والمغرب في أشكال الدعم الخارجي من خلال محاولات جلب السلاح إلى التراب الوطني أظهرت بصورة واضحة أهمية المناطق الحدودية كمناطق عبور ومراكز للتخزين ومن هنا برز دور القاعدة الشرقية يتمحور إلى أن اكتسب بصورة رسمية و تمثل في وضع قاعدة دعم لوجيستيكي للثورة في الولايات الداخلية كما تم إنشاء مراكز استقبال تستخدمها قوافل السلاح رغم أن تموين هذه القوافل ظل مشكلة رئيسية تتطلب حلولا

[1]-العربي الزبيري:**المثقفون الجزائريون والثورة**،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار،الجزائر،1995،ص10.

[2]-الطاهر بلخوجة:**الحبيب بورقيبة سيرة زعيم على عصر**،ط1،الدار الثقافية للنشر،القاهرة،1999،ص53.

عاجلة ولقد مثلث المنطقة الشرقية أهمية استراتيجية لمنطقة سوق أهراس على الحدود التونسية أهلتها للقيام بمهمة جلب السلاح من الخارج وقد تمت مباشرة هذه المهمة في فترة مبكرة من الثورة إلا أن تلك العملية شهدت تحولا حاسما سنة 1956م[1].

إن عملية تموين الولايات الداخلية بالسلاح التي تكفلت بها القاعدة الشرقية شهدت مشاكل عديدة ومعقدة ارتبطت في بعض جوانبها في علاقتها بقيادة الثورة في مرحلة ما من جهة وبمستجدات عرفها العمل الثوري ويمكن القول إن الإستراتيجية الفرنسية التي هدفت إلى تطويق القاعدة الشرقية والقواعد الخلفية لجبهة التحرير الوطني على الحدود التونسية الجزائرية ومنعها من القيام بعملية الدعم المادي للولايات الداخلية[2].

-تهريب الأسلحة:

كانت الثورة الجزائرية في حاجة إلى الأسلحة لمواصلة نضالها لهذا استعان الجزائريون بإخوانهم التوانسة لمنحهم وتسليمهم الأسلحة التي في حوزتهم والإدخال الأسلحة القادمة من مصر وأوربا إلى الجزائر عبر الأراضي التونسية برا وبحرا وجوا وقد تعاون التونسيون مع الجزائريين لتهريبها إلى الجزائر عبر الجبال بقوافل الإبل والحمير وسيارات الإدارة والجيش التونسي والحرس الوطني والزوارق والسفن والطائرات ولقد صرح بعض المقاومين التونسيين بعد إبرام اتفاقية الاستقلال الذاتي إلى الثوار الجزائريين وقد أصدرت السلطات الفرنسية بيانا حول الفرق التي اعتبرتها منظمة سرية تعمل على تحرير تونس والجزائر وتتلقى أوامرها من لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة عن طريق ليبيا وإنها تشتري الأسلحة وترسلها إلى الجزائر عبر الجهات الجبلية[3].

---

[1]-الطاهر جبلي:**دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية1954-1962**م،دار الأمة للنشر والتوزيع،الجزائر،2014،ص169-171.

[2]-نفسه:ص183.

[3]-حبيب اللولب:مرجع سابق،ص444.

علما إن تهريب الأسلحة إلى الجزائر تحت إشراف الحرس الوطني والجيش التونسي الذي اندمج في شبكة لتهريب الأسلحة حيث نشرت إحدى الصحف الفرنسية مقالا حول الموضوع وعن الطرق التي كان يتم إتباعها لتهريب منها قوافل البدو والرحل لتهريب الأسلحة والذخائر جاء فيه إن الطريق الأول الممتد طول الشريط الساحلي يخترق الكثير من المستنقعات وأما الطريق الثاني من الناحية الجنوبية إلى تطاوين والثالث طريق ضيق وهو الأكثر استغلال من غيره عن مسالك ضيقة وتوجد به صخور ومنعرجات جبلية والطريق الرابع أقصى جنوب غدامس.

ب–مخازن الأسلحة:

لقد شهد تخزين الأسلحة التي تهرب إلى تونس تطورا واسعا مع تقدم الأيام وكثرة الأسلحة في مخازن منتشرة في كامل البلاد التونسية وقد تحدثت عنها التقارير الفرنسية كما عثرت السلطات الفرنسية على مجموعة جزائرية تعمل بين تونس وعنابه ولها مخزن للأسلحة بجربة يتم تخزين الأسلحة فيه [1].

وعن الطريقة التي كان يتم بها تخزين الأسلحة ففي المرحلة الأولى تخزين الأسلحة في مخازن تونس ثم تنقل في المرحلة الثانية إلى الجزائر في سيارات وزارة التجهيز كذلك وجود مخازن تحت حراسة مشددة ومشتركة من عناصر امن عسكريين جزائريين وكانت هناك محطات إنزال للأسلحة بتونس ثم تجرى عملية نقلها للجزائر[2].

ب–الدعم العسكري:

اندلعت بالبلاد التونسية ثورة مسلحة عام 1952م ضد الاحتلال الفرنسي وقد آزرها المجاهدون الجزائريون فقد ذكر بعض المجاهدين الجزائريين انه قام بتدريب فوج من المناضلين لمد الدعم لأشقائهم التونسيين وكانوا على أتم الاستعداد للالتحاق بهم وأكد انه اتصل بالثوار التونسيين وبقي معهم ولقد

[1]–المصادر: ع20،ص266.

[2]–المصادر:العدد20:ص265.

أصدرت القيادة العامة لجيش التحرير الوطني التونسي بيانا جاء فيه أنها أعلنت بعث جيش التحرير وضمه إلى جيوش إخواننا الجزائريين والمغاربة وقد انتظم اجتماع تحسسي يوم11ماي1956م وكان هناك تنسيقا واضحا بين الثوار الجزائريين[1]

1-الفرق المشتركة التونسية الجزائرية:

إن جيش تحرير المغرب العربي تأسس اثر اجتماع انعقد بالقاهرة يوم25 فيفري1956م وهناك فرق تونسية جزائرية شاركوا في المقاومة التونسية وتشكلت فرق تونسية جزائرية انقسمت إلى مجموعات وهي ذات إستراتيجية حربية وكانت هناك فرق عسكرية مشتركة جزائرية وفرق تونسية وأخرى جزائرية وتعاونت مع بعضها البعض في معارك ضد الاستعمار الفرنسي المحتل [2].

إن المقاومين التونسيين والجزائريين كانوا يقومون بعمليات ضد الجيش الفرنسي والمستوطنين الأوروبيين بالتراب التونسي كما قامت فرقة تونسية جزائرية بدخول إلى الجزائر وتحديدا إلى عنابه ومنطقة سوف.وقامت بهجومات على الجيش الفرنسي سنة1956 كما هاجم المجاهدون التونسيون والجزائريون سيارات الشحن العسكرية الخاصة بالفرنسيين بما إن المقاومين أصبحت بحوزتهم أسلحة متطورة لهدا قاموا بهجمات ضد الاحتلال الفرنسي ملحقين به خسائر فادحة في الأرواح والعتاد والتي استطاعت إرباكه وهذا الشئ يدل على تغيير في إستراتيجية المقاومين [3].

1 -alharouni. **la guerre du fln en France**.**1954–1962**.alger.editions rahma.1992.p307.

[2]-حبيب اللولب:**التونسيون والثورة الجزائرية ج2**،دار السبيل للنشر والتوزيع،الجزائر،ط2009،1،ص120.

[3]-حبيب اللولب:مرجع سابق،ج1،ص122.

2-المراكز العسكرية:

ا-مراكز التدريب:

تم إحداث عدة مراكز تدريبية بتونس لتدريب المتطوعين التونسيين و الجنود الجزائريين وخضع المتطوعون إلى دورات تكوينية بإشراف مدربين من تونس أقامت فرق عسكرية جزائرية في معسكرات مهيأة في الجبال وكذلك في معسكرات قريبة من الحدود للانطلاق إلى الجزائر ووضعت تحت تصرف قادة الثورة الجزائرية مراكز لاستقبال الثوار المتطوعين وتواجدت مراكز المعسكرات للتدريب عل طول الحدود وداخل الأراضي التونسية وهذا بمساعدة الحكومة والشعب التونسي

وهنالك مراكز أخرى هامة لمساعدة اللاجئين الجزائريين والثوار وقبل سنة 1958م التدريبات كانت تتم في الغابات والجبال وداخل الأراضي التونسية وهي سرية وفي داخل البلاد تجرى التدريبات على شكل دورات تدوم مدة شهر كامل[1].

ب-المدارس العسكرية:

أسست جبهة التحرير الوطني الجزائرية مدارس لتكوين الجنود وضباط جيش التحرير الجزائري بمساعدة الحكومة التونسية وتوجد بها مدارس لتكوين الفدائيين الجزائريين ويدرس فيها ضباط تونسيون وفي أواخر سنة 1957م تم بعث مدرسة لتكوين الإطارات من طرف القيادة الأولى غرب مدينة الكاف وقد تواجدت بها مجموعة من الضباط ذو كفاءة عالية في ميدان التدريب كما تم فتح مدارس للإطارات العسكرية الجزائرية وتخرج منها جنود مختصون في استعمال

الأسلحة الثقيلة[2]

[1]-حبيب اللولب:مرجع سابق،ص126.

[2]-العمل: ع349،ص3.

المدارس التي أتيحت للجزائريين تخرج من ضباط في كافة الاختصاصات وتخرجت منها دفعات امتازت بالكفاءة العالية واستطاعت هزم الفرنسيين وتكبيدهم خسائر فادحة أرغمتهم على الدخول في المفاوضات[1].

ت–الدعم الاجتماعي:

اتخذ التضامن التونسي الجماهيري والرسمي مع الثورة الجزائرية عدة أشكال وأوجه عدة منها الاجتماعات والإضرابات والمظاهرات التي كانت ابلغ تعبير عن مساندة تونس لشقيقتها الجزائر المكافحة لنيل استقلالها[2].

كما يقول احمد بن بله:"لقد حارب معنا التونسيون وكنا على اتصال بهم" [3].

–نشاط القاعدة الشرقية:

مع تطور الأوضاع التي ألت إليها حرب الجزائر قررت السلطات الفرنسية الشروع في تطبيق إحدى أشكال سياستها التسلطية ولم تسلم القاعدة الشرقية من المخططات الاستعمارية بحكم دعمها العسكري وعلى امتداد الحدود الشرقية حيث ازدادت حدة النشاط العسكري عبر الخطوط المكهربة ورغم كل المجهودان إلا أنها لم تتمكن من حجب مأساة اللاجئين الذين كانوا يعيشون داخل خيام وسط ظروف جد مؤلمة ومع ازدياد حدة المعارك في الداخل وبالخصوص على الخطوط المكهربة أصبح عدد اللاجئين في تزايد وبصورة كبيرة مما تعذر على قيادة الثورة وهيئاتها المحلية وكذلك حكومتي تونس والمغرب أن تلبي احتياجات هذه الأعداد الهائلة ورغم مساهمات المنظمات الإنسانية الدولية في مد يد

[1]–مجلة أول نوفمبر: ع65،نوفمبر1984،ص29-30.

[2]–محمد بن خوجة: **صفحات من تاريخ تونس**،تقديم وتحقيق الساحلي،ط1،دار الغرب الإسلامي بيروت،1986،ص292.

[3]–احمد منصور:**الرئيس أحمد بن بله يكشف أسرار ثورة الجزائر**،الدار العربية للعلوم ،ط1،2007،لبنان،ص109.

العون إلى جموع اللاجئين غير أن ذلك لم يسد حاجاتهم الأمر الذي أصبح يشكل مسالة إنسانية في تاريخ الثورة الجزائرية[1].

1-الاجتماعات:

تهدف الاجتماعات التي تدل الرأي العام والجماهير وتحسسيهم بالقضية الجزائرية فعلى اثر اعتقال قادة الثورة الجزائريين فعقد ممثلو المنظمات القومية اجتماعا عاما شارك فيه الحزب الدستوري التونسي والاتحاد العام التونسي للشغل واتحاد الصناعة والتجارة ولاتحاد القومي للمزارعين التونسيين وأصدروا بيانا جاء فيه أنهم يشهرون فيه بعمل السلطات الفرنسية المشين والخارج عن القانون الدولي والمنافي للإنسانية وذلك بإلقاء القبض غدرا على زعماء الثورة الجزائرية الذين كانوا خارج المناطق الجوية الفرنسية قادمين إلى مؤتمر السلم والمفاوضة وخاصة أنهم كانوا في ضيافة تونس ومراكش وحمايتها إذ يعتبر استفزاز شعوب شمال إفريقيا عداوة تهدد استقلال تونس والمغرب [2].

طلب الممثلون من الشعب القيام بإضراب عام ليعبر عن إيمانه بانتصار الحق في الجزائر[3] ،إن المنظمات القومية أدانت اختطاف القادة الجزائريين وهم في طريقهم للمشاركة في مؤتمر السلم واعتبرته تعديا على كرامة وحرمة الشعب التونسي ولهذا وجهت دعوة للقيام بإضراب عام للتعبير عن نظامهم مع الشعب الجزائري في كفاحه التحرري[4].

[1]-الطاهر جبلي:مرجع سابق:ص199.

[2]-رابح تركي:**التعليم القومي والشخصية الجزائرية1931-1956**،ط2،شركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،ص335.

[3]-محمد بن خوجة:مرجع سابق،ص293.

[4]-نفسه:ص300.

ج–الإضرابات:

تعتبر الإضرابات شكلا من أشكال التضامن التونسي مع الشعب الجزائري والتي تعد من التحركات ضد الاستعمار ولهذا السبب أعلن المساجين السياسيون التونسيون بسجون التابعة للحماية الفرنسية بتونس إضراب جوع لمدة أربع وعشرين ساعة يوم 5جويلية1956م ،ذكرى احتلال الجزائر وذلك تأييدا للمقاومة الجزائرية وتضامنا مع إخوانهم في جهادهم ضد الاستعمار الفرنسي وقد أعلنت المنظمات القومية استنكارها واحتجاجها للاعتداءات المسلحة على المدنين وأكدت عزمها على وضع حد لمثل هذه الاعتداءات على سياستها وأمنها وعلى اتخاذ البلاد التونسية كمركز هجوم على الشعب الجزائري فأعلنت إضرابها[1].

هـ–المظاهرات:

وهي شكل من أشكال التأييد للشعب الجزائري والتنديد بالاستعمار الفرنسي فقد انتظمت سنة 1965م مظاهرات سلمية بأحياء العاصمة ضمت جماهير غفيرة تعالت أصواتها هاتفة باستقلال الجزائر وكانت الإعلام التونسية والجزائرية ترفرف بين أيدي الجماهير ونادت بحياة الجزائر وباستقلالها وتخليصها من العبودية[2].

إن المنظمات القومية التونسية دعمت بشكل كبير وساندت القضية الجزائرية حيث عقدت الاجتماعات واحتفلت بذكرى إعلان الثورة وحسست الجماهير بعدالتها وبضرورة تأييدها حتى النصر والاستقلال وقامت بالمظاهرات وشنت الإضرابات للتعبير عن تضامنها المطلق وأصدرت البيانات والتصريحات في الصحف [3].

---

[1]–فتحي ديب:مرجع سابق،ص367.

[2]–الصباح: ع17،1119اوت1955،ص2.وينظر الملحق رقم07.

[3]–العمل: ع208،جوان1956،ص2.

أيضا استجاب الشعب التونسي للدعوة التي وجهتها المنظمات القومية فقام بإضراب عام سنة1956م احتجاجا على اختطاف القادة الجزائريين حيث نظمت مظاهرات كبرى بصفاقس اخترقت شوارع المدينة وأعلن المتظاهرون سخطهم على الاختطاف[1].

ب–الدعم الدبلوماسي:

التحرك على مستوى الأمم المتحدة:

في التضامن القائم بين الشعبين التونسي والجزائري بدلت الحكومة التونسية في بادئ الأمر مساع سياسية لتقريب وجهات النظر بين الفرنسيين والجزائريين ولكنها فشلت ويظهر ذلك في سلوك الفرنسيين ومناوراتهم وتصرفاتهم فهم يؤيدون المساعي ثم يتراجعون عنها وقد ترجموها على ارض الواقع باختطاف القادة الجزائريين وهم قادمون للمشاركة في ندوة تونس التي ستقدم حلولا للقضية الجزائرية وبعد الاختطاف بدأت الحكومة التونسية تطالب بتدخل الأمم المتحدة في القضية الجزائرية. كذلك طالبت الحكومة التونسية بتدخل الأمم المتحدة بقواتها العسكرية في الجزائر لتضع حدا للمجازر التي يرتكبها الجيش الفرنسي والمعمرين في حقه[2].

و–الدعم الاجتماعي:

تعاونت الحكومة التونسية مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية في كافة المجالات وساعدتها في المجال الصحي حيث فتحت لها كافة المستشفيات المستوصفات الإسعاف ومداوة الجرحى الجزائريين من الثوار واللاجئين وتم إسعاف الثوار الجزائريين ومعالجتهم حيث اصدر وزير الصحة التونسي تعليمات

[1]–العمل:عدد1956،207،ص40.

[2]–الصباح: ع17،1119اوت1955،ص2.

إلى مستخدمي المستشفيات تحجز وتمنع عليهم الإدلاء بالتصريحات أو المعلومات التي تخص المرضى والجرحى والموجودين في المستشفيات أو عن حركية ونشاط المستشفى [1].

من اجل التستر على عناصر جيش التحرير الوطني الجزائري و لتأطير الجزائريين على المستوى الطبي تم فتح مركز تعليمي صحي تكويني متعدد الاختصاصات وقد خصص مستشفى الكاف لمعالجة الجرحى الجزائريين القادمين من داخل الجزائر أو من منطقة الحدود الجزائرية التونسية كما قدمت وزارة الصحة التونسية مساعدة إلى جبهة التحرير الجزائرية تمثلت في إسعاف الثوار الجزائريين وإدخال الجرحى إلى المستشفيات التونسية اهتمت الحكومة التونسية بأمر الطلبة كذلك فقدمت لهم المساعدة بتوفير الدعم رغم كل الصعوبات التي وجهاتها وقدمت لهم التسهيلات

لمواصلة دراستهم[2]

المساجين:

مند احتلال تونس من قبل فرنسا بنت فيها سجون للتعذيب وسجنت فيها الوطنين التونسيين والجزائريين وعندما استقلت تونس وأرادت فرنسا نقل المساجين الجزائريين إلى فرنسا ولكن الحكومة التونسية رفضت ذلك ولقد تحدث المساجين الجزائريين عن الدعم والمساندة التي وجدوها من قبل الشعب التونسي الذي زارهم في محنتهم [3].

وعند حصول تونس على استقلالها قررت الحكومة الفرنسية نقل المساجين الجزائريين من السجون التونسية إلى السجون الفرنسية وبهذا رفع المساجين الجزائريون أصواتهم للاستعانة بالحكومة التونسية

[1]-الصباح:عدد182،1956،ص2.

[2]-حبيب اللولب :مرجع سابق،ج2،ص538.

[3]-بنيامين سطورا،**مصالي الحاج1898-1974رائد الوطنية الجزائرية**:ترجمة صادق عمارة ومصطفى ماضي،دار القصبة للنشر،1998،ص253.

لتقف دون رغبة السلطات الفرنسية وتدخلت الحكومة التونسية ورفضت نقل المساجين الجزائريين خارج تونس استجابة لرسالة وجهها المساجين وشرحوا فيها ظروف اعتقالهم بتونس من طرف الفرنسيين وما يحيطها من غموض وقد طالبوا بمساندتهم ورفض الطلب الفرنسي[1].

-إسعاف اللاجئين الجزائريين ومعالجتهم:

عملت الحكومة التونسية على توفير الإسعافات والأدوية للاجئين الجزائريين وقد شاركتها المنظمات الشعبية والمنظمات الدولية ففي صفاقس كان يتم تقديم الإسعافات والعلاج للاجئين الجزائريين حيث يتم فحصهم وقامت اللجنة الولائية المكلفة بمساعدة اللاجئين الجزائريين بزيارتهم مصطحبة معها فريق طبي من الأطباء والممرضين لمعالجة المرضى والجرحى وإعطائهم الأدوية وتم توجيه بعض المرضى إلى مستشفيات تونس

كما اهدت الهيئة الدولية للصليب الأحمر كمية كبيرة من الأدوية إلى الهلال الأحمر التونسي الذي تكفل بتوزيعها على المرضى والجرحى من اللاجئين وعلى المستشفيات وعلى المستشفيات والمستوصفات والعيادات التي تشرف على معالجتهم [2].

إن الحكومة التونسية قدمت مساهمة فعالة للجزائريين في المجال الصحي ويظهر ذلك من خلال فتحها جميع مستشفياتها ومستو صفاتها وعياداتها في وجه الثوار الجزائريين واللاجئين وتوفير سيارات إسعاف آمنة يشرف عليها الحرس الوطني لتنقلهم من الحدود إلى المستشفيات وقبولها للجزائريين في المدارس الصحية ليتخرجوا منها ممرضين وتعيينها أطباء جزائريين في المستشفيات و المستوصفات التونسية وتوفير الأدوية والإسعافات وبالإضافة إلى ذلك تحركت على المستوى الخارجي فتحصلت لهم

[1]-boesson gean.**ben bella est arrete le octobre**.paris.p.422-423.

[2]-بنيامين سطورا:مرجع سابق،ص 423.

مساعدات مثل الأدوية وغيرها،كل هدا في إطار التضامن التونسي مع الشعب الجزائري في كفاحه التحرري لاسترجاع استقلاله[1].

المبحث الثاني:الإسهامات الفكرية للاجئين بتونس.

أ–في الميدان العلمي:

شكلت الحكومة التونسية بدون منازع القاعدة الثابتة التي شكلت الملجأ الآمن لجزائريون كذلك

لم يقتصر دور الطلبة الجزائريين الذين درسوا بمختلف المعاهد العلمية بتونس وعلى الخصوص منها الجامعة الزيتونية على مجرد تلقي الدروس والحصول على الشهادات ثم العودة إلى بلادهم بل كان لهم دور كبير وبارز في مجال الأنشطة الطلابية وتأسيس الجمعيات وتحريكها ولانخراط في الأندية الأدبية التونسية والاندفاع للعمل ضمنها والغرض الأساسي من إنشاء هذه الهياكل وتنظيمها كان جمع الطلبة وتوحيد صفوفهم وتقريب وجهات نظرهم والحد من خلافتهم الجهوية والمذهبية،بين شماليين وجنوبيين وتسهيل أوضاعهم المادية والمعنوية وتوفير الرعاية النفسية لهم وبث روح الثقة والاستقرار فيهم،وأعدادهم سياسيا ووطنيا للقيام بالدور الذي ينتظران يقوموا به في سبيل تحرير وطنهم[2]. ولقد تميز النشاط الذي ظهر به المهاجرون الجزائريون وحتى الاستقلال في جل مراحله بالحيوية والاندفاع والعمل بجهد من اجل تحرير الجزائر وتخليص شعبها من الوضع المأساوي

الذي فرضه الاستعمار[3].

[1]–خير الدين شتره:**إسهامات النخبة**،مرجع سابق،ص173.

[2]–محمد صالح الجابري:مرجع سابق،ص364.وينظر الملحق رقم08.

[3]–نفسه:ص366.

كما كان هذا النشاط نشاطا متلاحقا توارثته الأجيال وتفرد فيه كل جيل بخصوصية المرحلة التي عاشها فكان بذلك نشاطا وطنيا متعدد الوسائل ،متنوع الأساليب وساهم في نشر وتوسيع نشاط اللاجئين وأفكارهم وأرائهم وبلورة هذا النشاط في أساليب جديدة أكثر ظهورا [1].

كانت تونس تمتاز بمراكز للشؤون الاجتماعية والثقافية وهذا ما يؤكده عبد الحفيظ أمقران في مذكراته حيث يقول:"فتسلمت المسؤولية تسيير مركز من مراكز أبناء الشهداء بدوار القريب من بلدية سيدي بوسعيد كمدير له وكان يأوي حوالي من مئة إلى خمسين ولذا تكفلت بهم الحكومة من حيث التعليم والمأوى والمأكل وجميع ضروريات الحياة[2].

لقد كان الطلبة الجزائريون محل احترام وتقدير من باقي أفراد الجالية بتونس حيث كانوا يكنون لهم التقدير لكونهم طلبة علم وحفظة كتاب الله عز وجل،وكان لهؤلاء الطلبة دور في نشر العلم والثقافة من خلال الدروس التي يقومون بها ،حيث إن هناك عدد كبير من الطلبة المهاجرين إلى تونس اضربوا عن الدراسة وأيدوا الثورة وآزروها مند بدايتها

ب–في الميدان الصحفي:

اهتمت الصحافة التونسية اهتماما خاصا بإخبار الثورة الجزائرية وحرصت على إفساح المجال للكتاب الجزائريين كي يجدوا لهم ،متنفسا على صفحاتها ،في ظروف ضرب فيها الاستعمار الرقابة الصارمة على الصحافة ومنعهم من الكتابة في الخارج ،لرفع أصواتهم وكشف ما يعاني منه مجتمعهم من الماسي والمظالم[3].

[1]–ابراهيم مياسي:**مقاربات في تاريخ الجزائر**،مرجع سابق،ص282.

[2]–عبد الحفيظ أمقران الحسيني:**مذكرات من مسيرة النضال والجهاد**،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2010،ص116.

[3]–محمد صالح الجابري:**النشاط العلمي والفكري المهاجرين الجزائريين بتونس1900–1962**،دار الحكمة للنشر،الجزائر،2007.

ولقد كانت الصحف التونسية واسعة الانتشار بالجزائر ولقد لاقت الصحافة التونسية اهتمام العديد من المهاجرين الجزائريين بصفة عامة،ولقد كان لهاته الحركة الصحفية التونسية دور في إتاحة الفرصة للمهاجرين في مواكبة التطورات التي تشهدها الساحة الفكرية[1].

لقد شارك العديد من المهاجرين الجزائريين خاصة الطلبة الزيتونيين منهم في الكتابة الصحفية في العديد من الجرائد والمجالات التونسية ومن بين هؤلاء الذين كان لهم دور كبير في الصحافة التونسية:

-أبو القاسم سعد الله:كتب في جريدة "الأسبوع" وجريدة "الفكر" وكانت كتابته أدبية في الشعر والقصة،ولكنها أيضا مساندة للثورة[2].

كان دور المهاجرين بارز في مجال الصحفي والإعلامي أما دورهم في الصحافة الجزائرية فلقد شارك الطلبة الجزائريون في تأسيس الجرائد والكتابة في المجلات والصحف المتعددة،فنجد إن بعضهم شارك في إنشاء بعض الجرائد مثل:"جريدة المغرب العربي"التي صدر منها أربعة أعداد

فقط ليتم إيقافها

من طرف الاستعمار الفرنسي [3].

كما عمل الطلبة بتونس إلى جانب التحصيل العلمي المعرفي يقومون بنشاط مكثف للتعريف بالقضية الجزائرية والمساهمة في مجالات مختلفة لدعم الثورة عبر الكثير من المعاهد والجامعات ومن نشاطاتهم

[1]-خير الدين شتره:**إسهامات النخبة**،مرجع سابق،ص173.

[2]-محمد الصالح الجابري :مرجع سابق،ص364.

[3]-عوادي عمار:**كتابات ووثائق من تاريخ واد سوف**،مرجع سابق،ص153.

أيضا المشاركة في إلقاء المحاضرات وتنظيم موائد مستديرة والمساهمة في المهرجانات المحلية وغيرها ،تنظيم المقابلات العلمية الرياضية والاتصال بالصحافة التونسية [1].

وفي الأخير نستخلص أن دور اللاجئون برز جليا بمساهمتهم الكبيرة في الثورة التحريرية رغم معاناتهم اليومية خارج بلادهم مند توافد المجموعات الأولى وعلى الحدود التونسية إذا وبالموازاة مع مهمة القاعدة الشرقية في عملية تجنيد اللاجئين المتواجدين عبر التراب التونسي في اقرب النقاط من الحدود الشرقية قام أيضا نظام جبهة التحرير الوطني في تونس بنفس العملية وكان نظام جبهة التحرير الوطني بتونس كان يقوم باختيار العناصر القادرة على حمل السلاح ثم يحولون إلى المراكز العسكرية من اجل التدريب لدمجهم في صفوف جيش التحرير الوطني .

[1] -محمد السعيد عقيب:**الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955-1962**م،الشاطبية للنشر،الجزائر،2012،ص154. وينظر الملحق رقم09

لقد مثلت الفترة الزمنية للموضوع الممتدة مابين1965-1962م فترة متميزة كانت فيها البلاد التونسية في مقدمة الأقطار التي استقطبت المهاجرين الجزائريين الفارين من الضغوطات والممارسات القهرية التي انتهجتها السلطات الاستعمارية هذه الهجرة الجزائرية في تونس لم تنحصر على فئة معينة من المجتمع بل تميزت بالتنوع

وخلاصة ما توصلت إليه من خلال هذه الدراسة المتواضعة للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية نستخلص جملة من النتائج أهمها:

1-وجود الجزائريين بالأراضي التونسية قبل 1956م لم يكن مرتبط بالحركة الاستعمارية بل كانت هناك جملة من العوامل الأخرى التي دفعت بالإفراد والجماعات من مغادرة موطنهم الأصلي إلى تونس كالعوامل الاقتصادية والاجتماعية.

2-توافد الجزائريون نحو تونس وتطور إعدادهم فكلما تمكنت مجموعة من تحقيق أهدافها في الاستقرار والعمل ساهمت في جلب عناصر أخرى من موطنها الأصلي وذلك لما كانت تتوفر عليه من متطلبات للمهاجر من مأوى ومورد للرزق.

3-هذه الهجرات كانت شاملة لكل مناطق الوطن بدون استثناء على الرغم من المشاكل الكثيرة التي اعترضت طريقهم إلى تونس فحاولت سلطات الاحتلال وضع عوائق للحد من هذه الهجرة.

4-كان للشعور الديني والوطني والظلم وإجحاف الاستعمار بعض مؤرخي وكتاب الغرب قد حاولوا نفي الكثير من دوافع هذه الهجرة وخاصة منها العامل الثقافي والتعليمي للذين كانوا لا يرون أنهم منفصلا عن بقية ن بقية الأسباب الأخرى التي دفعتهم إلى الهجرة.

5-نلاحظ أن نشاطات الجزائريين بتونس خاصة الثقافية في تونس تحولت في الأخير إلى وعي مدرك للقضية الوحدة.

6-أما بالنسبة إلى التوزيع الجغرافي فانه اقتضى في البداية الاستقرار في المناطق الحدودية لينتشروا فيما بعد بالمناطق الأخرى بتونس أو يعودون إلى موطنهم الأصلي عندما يزول سبب هجرتهم وقد تجسد هذا التوزيع الجغرافي خاصة على الحدود التونسية .

7-الأهمية التاريخية للقاعدة الشرقية لا يمكن بأي حال من الأحوال إن يتحدد وفق منظور فحسب إذا سرعان ما تعددت مهامها وتفرعت هياكلها وتداخلت نشاطاتها بفعل عوامل عديدة

8-عملية التمويل ونقل الدعم عند اشتداد مأساة اللاجئين يشكلان ابرز تعبير عن ملامح الدور البارز الذي قامت به القاعدة الشرقية على الحدود الجزائرية التونسية التي عايشت سنوات حرجة طيلة فترة الثورة التحريرية.

9-يمكن القول إن السياسة الفرنسية هي التي خلقت هذا الحافز الكبير للجوء وقد يكون ذلك غريبا إذا عرفنا أن هذه السياسة شملت مختلف الجوانب السياسية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى الدينية من ذلك إن النتائج المباشرة لهذه الاجراءت برزت واضحة في حياة السكان فقد أدت عمليات نزع الملكية الجماعية ومصادرة الأملاك وخصوصا تجريد السكان من أجود أراضيهم الزراعية أدت إلى وقوع الجزائريين في الجوع وفقر الزراعة ونتج عن ذلك تقلص في مصادر الرزق لان اغلب الجزائريين كانوا يمارسون النشاط الفلاحي بالدرجة الأولى باستثناء سكان المناطق الحضرية قسنطينة مثلا التي يحترف سكانها أنشطة مختلفة كالدباغة والحياكة وغيرها من الحرف البسيطة التي تؤمن العيش لعدد كبير من العائلات الجزائرية فهذا التقلص الكبير في مصادر الرزق حول أنظار السكان إلى الهجرة وكان ذلك في محاولة أولى لتحسين أوضاع المعيشة .

10-إن السياسة الفرنسية لم تمس الجانب الزراعي فقط بل تعدت ذلك لتؤثر على الجوانب الاجتماعية فانخفاض الأجور ومنع السكان من الانتفاع بالموارد الغابية ومصادرة الأراضي ولأملاك

دفع ذلك بالجزائريين تدريجيا إلى حياة البؤس التي اتسمت بسوء الأوضاع الصحية وانتشار الأمراض وسوء في التغذية الناتج عن قلة المحاصيل الزراعية.

11-كانت النتيجة المباشرة لهذه الجملة من الأوضاع إن تطلع الجزائريون إلى مستوى حياة أفضل فارتسمت امامهم أفاق الهجرة التي جعلتهم يعتقدون بوجود حياة أفضل في تونس.

12-مجمل القول إن الهجرة الجزائرية واللجوء نحو تونس تحديدا والتي كان ينظر إليها على أنها فرصة للتحرر وحققت مطامح الجزائريين وذلك على الرغم من وجود بعض الصعوبات التي عاشها اللاجئون الجزائريون أثناء إقامتهم في تونس .

13-إن تعلق الجزائريون بمسقط رأسهم حال دون هجرة أعداد كبيرة منهم إلى تونس ومن ناحية أخرى كانت العائلات التي بقيت بالجزائر حافزا لعودة هؤلاء اللاجئون إلى وطنهم.

-توصيات:

من خلال دراستي وبحثي في قضية اللاجئون الجزائريون في تونس خلال الفترة الممتدة مابين 1956-1962م لقد رأيت انه اغلب المصادر المتعلقة بالموضوع كانت عبارة عن أرشيف وهو متواجد بتونس حبذا لو أن نقوم بتصويره وجلبه لتسهيل عملية البحث لدى الباحثين والدارسين في التاريخ الحديث والمعاصر.

-في آخر دراستي تحصلت على وعاء بيبلوغرافي هام عن اللاجئون الجزائريون بتونس وهو مجلة الفكر التونسية وكان لها إصدارات عديدة خلال فترة الثورة ولقد ساهمت مساهمة فعالة في دعم الثورة الجزائرية والدعم الإعلامي التونسي للثورة وهي دراسة يجب أن تؤخذ بكثير من الجد والعناية

ملحق رقم:01

خط موريس من الجهة الشرقية[1].

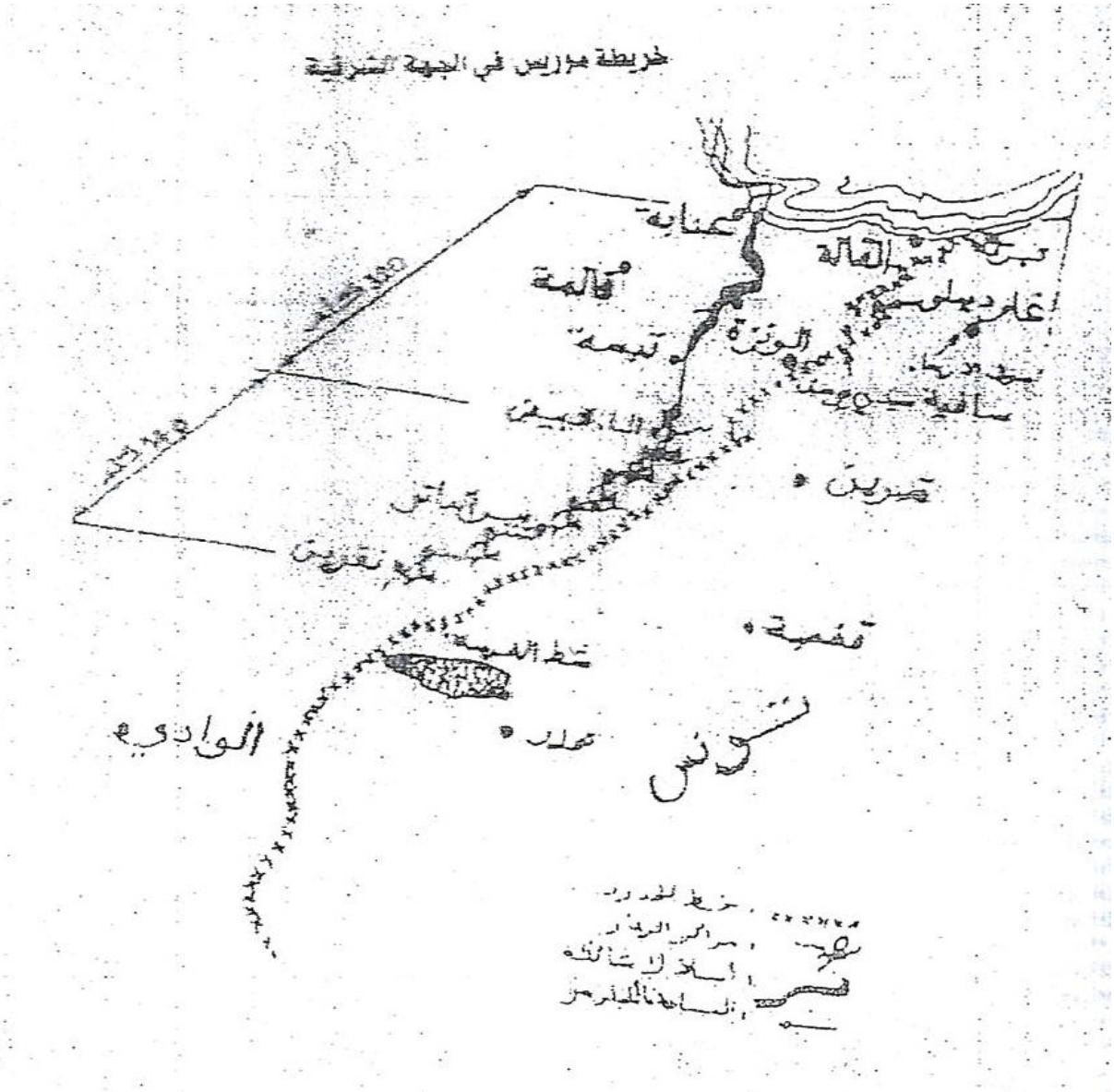

[1] -الطاهر سعيداني:القاعدة الشرقية القلب النابض،مصدر سابق:ص82.

ملحق رقم:02

خط موريس من الجهة الغربية[1]

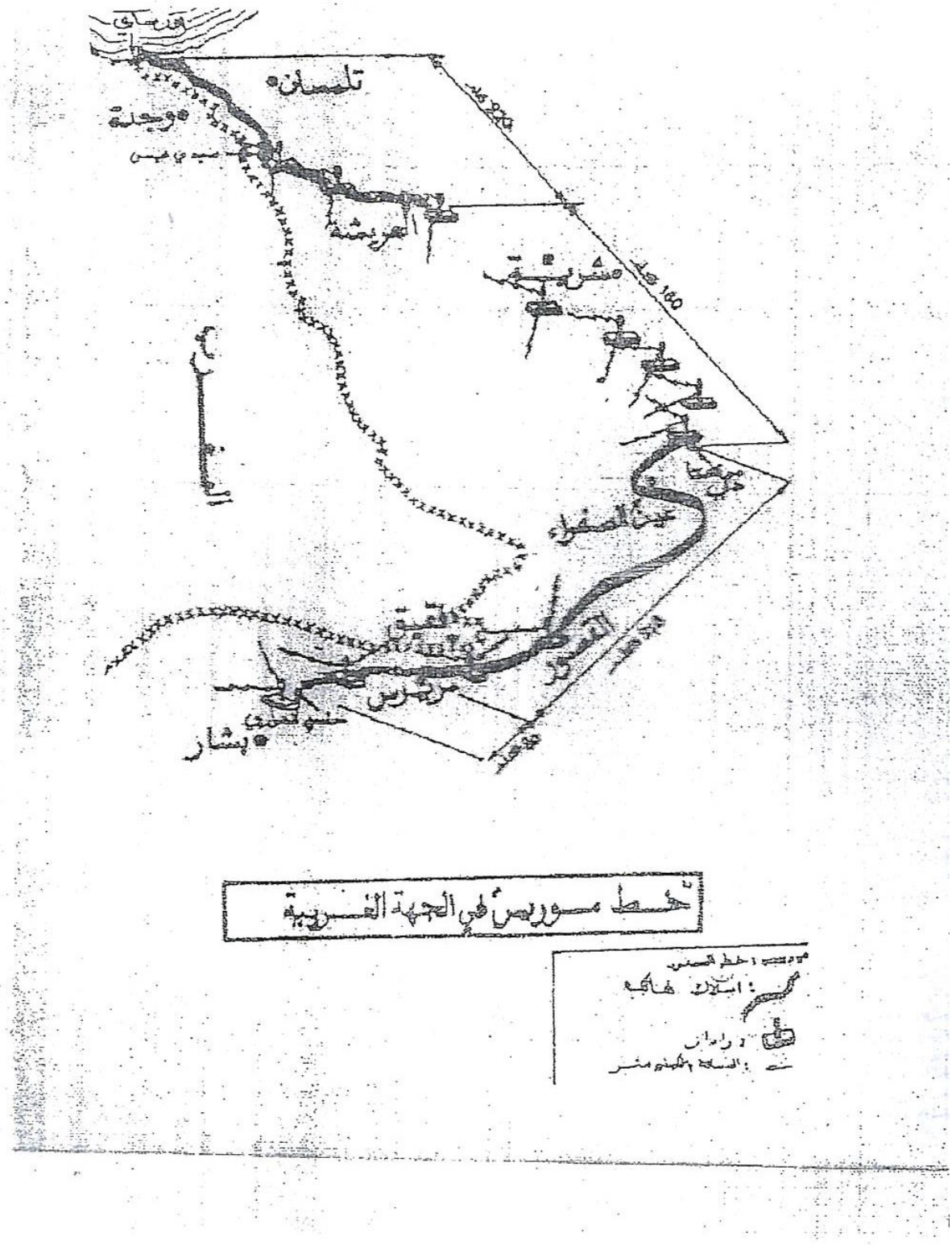

[1] –الطاهر سعيداني:القاعدة الشرقية القلب النابض،المصدر السابق،ص83.

ملحق:03.

مجموعة من الكتب المقررة في النظام الدراسي بجامع الزيتونة[1].

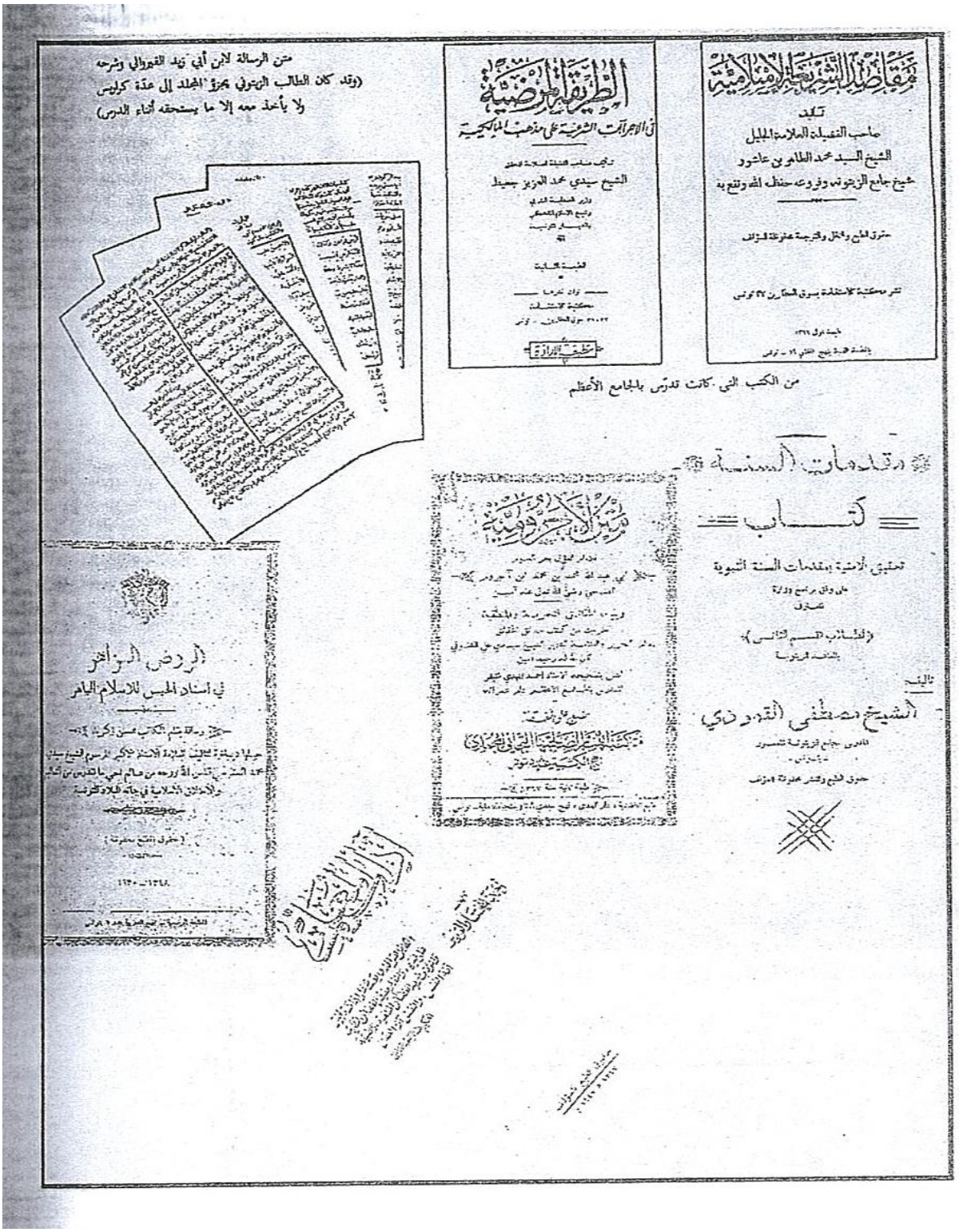

[1] – خير الدين شتره:الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة،مرجع سابق،ص278.

الملحق رقم:04

من إصدارات الطلبة الجزائريون بتونس[1].

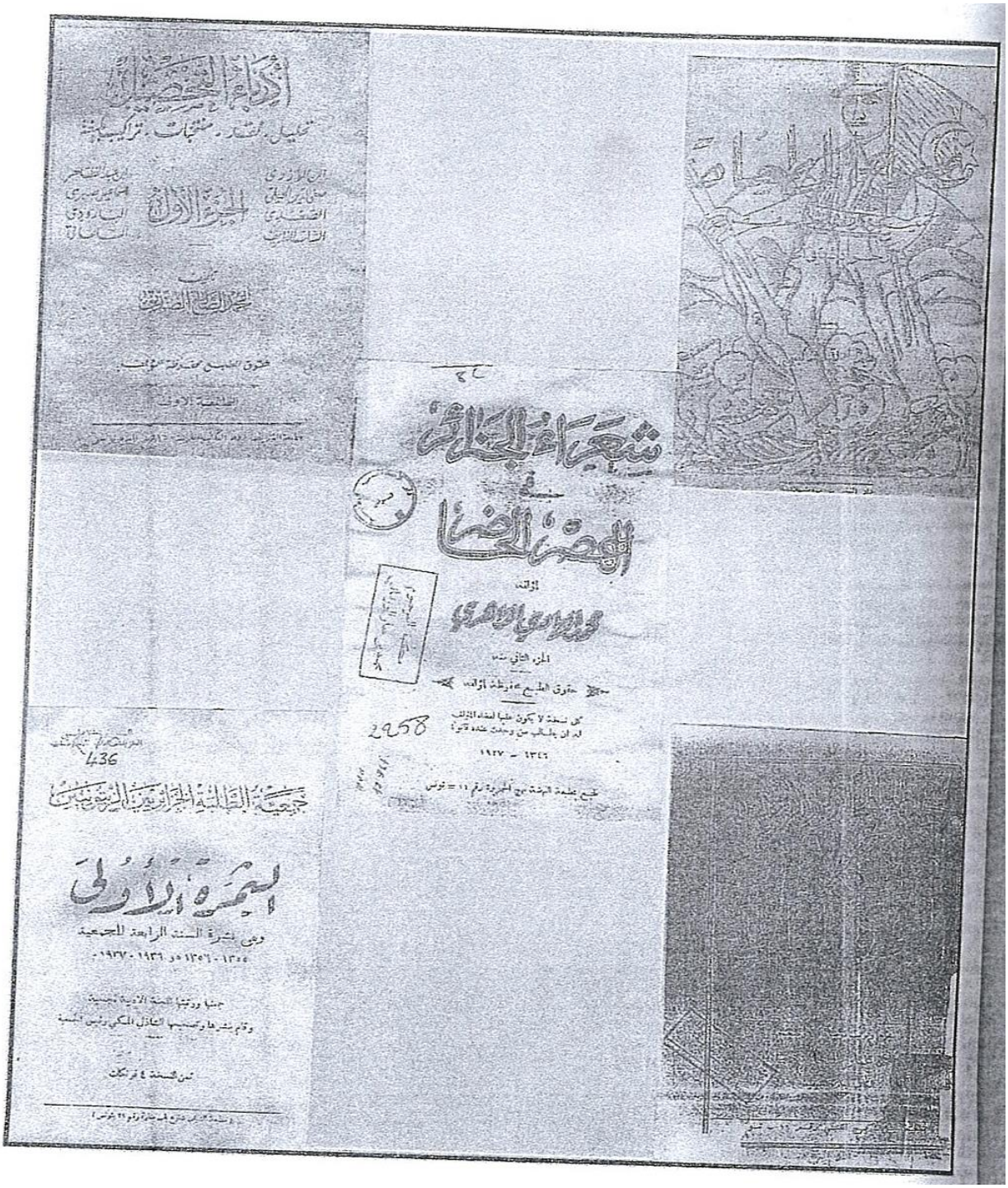

[1]- خير الدين شتره:الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة1900-1956،مرجع سابق،ص279.

ملحق رقم:05

وصف لمختلف الاوضاع في الجزائر،أدت الى دفع الهجرة نحو البلاد التونسية[1].

[1] -جريدة المصادر:عدد21،68جوان 1956،الجزائر،ص143.

بلغنا ان رعيت المدينة بخير وهناء مع حكام الدولة غير ان
المرض عندهم هذه السنة كثير بالادمي والدواب والصابة عندهم
غاية حامدين الله شاكرين بسر ٧ اكر بوغاز وقع ظلم كبير من جانب
قاضي القصر وانه ياخذ الرشوة من الخصمان وله يد مع الكاتب عبد الله
النجار فايد المباحثة وهذا القاضي مع ذالك تذكر فيه اجازة
القضاء غير اجازة باش عدل والمتسبب بولاية يوسف
شاوش وكيل الراي والترجمان وكثير من ولوا مثله باكل الدراهم منه
واما باش عدل القاضي المذكور فانه كان قاضيا وعزل وحرمت
عليه التولية فصار باش عدل عند مزكي

بلغنا ان حكم سور الغزلان بهنا وخير غير انه من جانب القاضي
سي العربي ابو خانه فانه يظلم الناس ويحكم للخصمين معًا وله يد مع
الترجمان الكبير وشاوش البيرو يحيى بن عيسى فكل من تولى وظيفة
شرعية او مخزنية الا ويأخذ منه الرشوة واما الترجمان الصغير
فبايلي فانه تزوج بامراة فاحشة من الجزاير وحملها معه الى السور
وصارت تفعل اكثر مما كانت تفعله بالجزاير وهو باكل الرشوة لمصروفه
ومصروفها ولم يكفه شيء حتى صار يطلب بلسانه الفياد واما عبد الله
وكيل المحابس الذي هو عين سي بلقاسم كل من يبلغ بيده مسجونا
وتخفف لحيته ياخذ منه الدراهم ويترك بلحيته ويسقط عنه خدمة
الكورفي ويحبس اليه ومن مثل ذالك انه يكسب ما يزيد على الف راس غنم
ومائة بقر خلاف الدواب والحرث مع انه كان مرشالجي وشهريته مع شهرية
خدمة المحابس لم تبلغه الى هذا المكسب

ملحق رقم :06

وصف هيكل جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين[1].

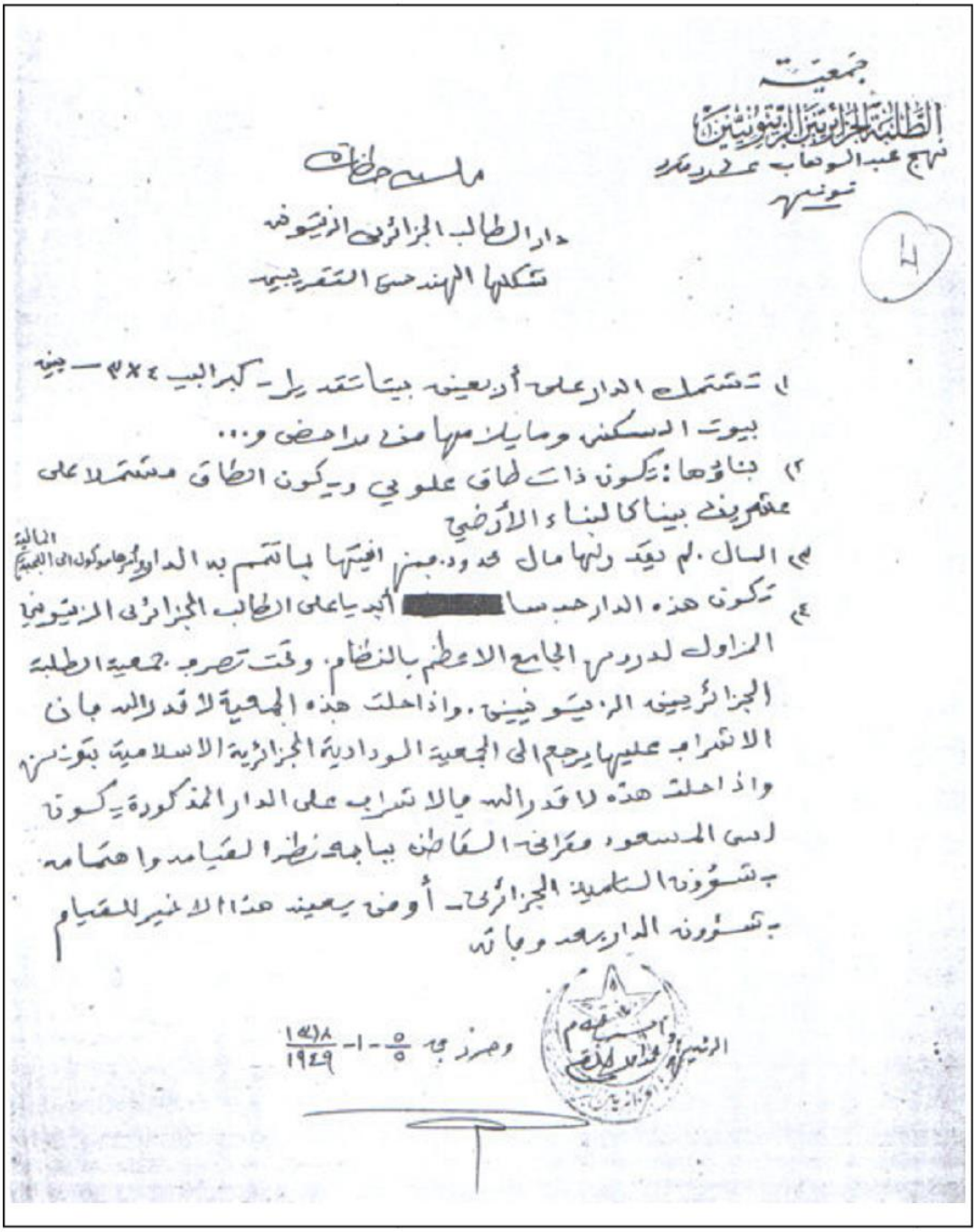

جمعية
الطلبة الجزائريين الزيتونيين
تونس

ملاحظات
دار الطالب الجزائري الزيتونية
تشكلها الهند حسب التقديمية

1) تشتمل الدار على أربعين بيتا تقديرا - كبر البيت ٤×٣ — جنبه بيوت السكنى وما يلزمها من مداخل و...
2) بناؤها: تكون ذات طابق علوي ويكون الطابق مشتملا على عشرين بيتا كالبناء الأرضي
3) المال: لم يقيد لها مال محدود، جزء أفيتها بما تقوم به الدار والباقي الثالثة
4) تكون هذه الدار حبسا [redacted] أبدا على الطالب الجزائري الزيتوني المزاول لدروس الجامع الأعظم بالنظام. وقت تصرف جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين. وإذا حلت هذه الجمعية لا قدر الله فإن الانتفاع عليها يرجع إلى الجمعية الودادية الجزائرية الإسلامية بتونس وإذا حلت هذه لا قدر الله فالانتفاع على الدار المذكورة يكون إلى المسعود من أهالي السفاطن بالجهة نظرا للقيام والاهتمام بشؤون التلميذ الجزائري - أو من يعينه هذا الأخير للقيام بشؤون الدار بعده وهكذا

وصدر في ٥-١-١٩٤٩ / ١٣٦٨

الرئيس

[1] -البصائر :عدد17،19ديسمبر1957،الجزائر،ص4.

ملحق رقم:07

مشاركة الطلبة الجزائريين في المظاهرات بتونس[1]

مظاهرة الطلبة الجزائريين بتونس

[1] -البصائر:6العدد361،افريل1956،ص2.

ملحق رقم:08

النشاط النقابي للطلبة الجزائريين بتونس[1]

الاضراب عن التعلم

في جامع الزيتونة بتونس

الارادة — تونس

لقد دلت الحكومة بسكوتها الطويل عن لاهتمام بمشكلة الاضراب الزيتوني وعن صرف عناية اللازمة للبحث عن اوجه حل مناسبة لهذه المشكلة التي طال عليها الامد واحدثت قلقا كبيرا عظيما في البلاد — نقول لقد دلت الحكومة إذا السكوت على انها لا تعير كبير اهتمام المشاكل تونسية الخاصة الا اذا مازجتها المصالح الفرنسية ر اذا عارضتها .

و يدل لذلك ايضا سكوتها عن اموال الشواشية لمحجوزة في طرابلس منذ عهد المقربات الاقتصادية تي حلت بايطاليا بعد قرار جمعية الامم الذي قابلته ايطاليا بتحجير اخراج الاموال من ترابها . فبالرغم من تعالي اصوات التذمر والشكوى من قبل جماعات الشواشية وغيرها من الهيئات فان الحكومة لم تعر المسألة ادنى اهتمام . ولو كانت الاموال المحجوزة فرنسية لقضي الامر واطلق سراحها منذ زمن بعيد .

وانا لنؤكد للحكومة ان التونسيين اذا قبلوا منها هذا التهاون في مسألة الاموال فانهم لا يمكن أن يقبلوه في مسالة لها مساس بشعورهم الديني وكليتهم الدينية التي تلقب بكعبة الشمال الافريقي .

ان شيخ الجامع الاعظم رجل اخلص كل الاخلاص لمأموريته ولكنه يلاقي الحرب الخفية المنظمة من جهة خصومه سواء في دائرة الحكومة أو خارجها ولو اتى من الاعانة الحكومية والتأييد الرسمي ما لقيه سلفه اذا وصل الامر في الجامع الاعظم إلى ما وصل اليه اليوم . ولقد ابينا قبل اليوم أن نطرق هذا الموضوع لانا نرى أن موقف صحفنا قد زاد الحالة تعكرا فاردنا أن لا نشارك في هذه الخطيئة رغم استغراب الكثيرين لسكوتنا . خصوصا ونحن نتحقق أن الحكومة تعلم حقيقة الحالة وتعلم الايدي المحركة للفتنة الناشئة وتعلم أن التلامذة مظلومون ومهضومو الجانب وأن مطالبهم الاصلية عادلة . ولكن ظلامتهم هذه وقد وقع استغلالها استغلالا قبيحا وغرر بهم وهم حسنو النية والذي غرر بهم هو الذي يستفيد من دوام الاضراب واستمرار حالة القلق الفكري في البلاد من اصحاب الافكار الرجعية والاغراض الشخصية .

لذلك فاننا باسم التونسيين نرفع لمولانا المعظم ابقاه الله ان يحيط قضية الجامع المهجور (بعد ان كان المعمور) بعنايته السامية وان يتعطف على ابنائه الطلبة ويأمر بانصافهم واستجابة طلباتهم العادلة فان حماه هو الملجأ الوحيد الذي تلجأ اليه الامة في الملمات وفقه الله وايده بروح منه .

[1] -البصائر: عدد68،21ماي1957،ص3.

ملحق رقم:09

مساهمة اللاجئون في المشاريع الخيرية التي تقيمها جبهة التحرير ومنها مشروع الاضحية[1].

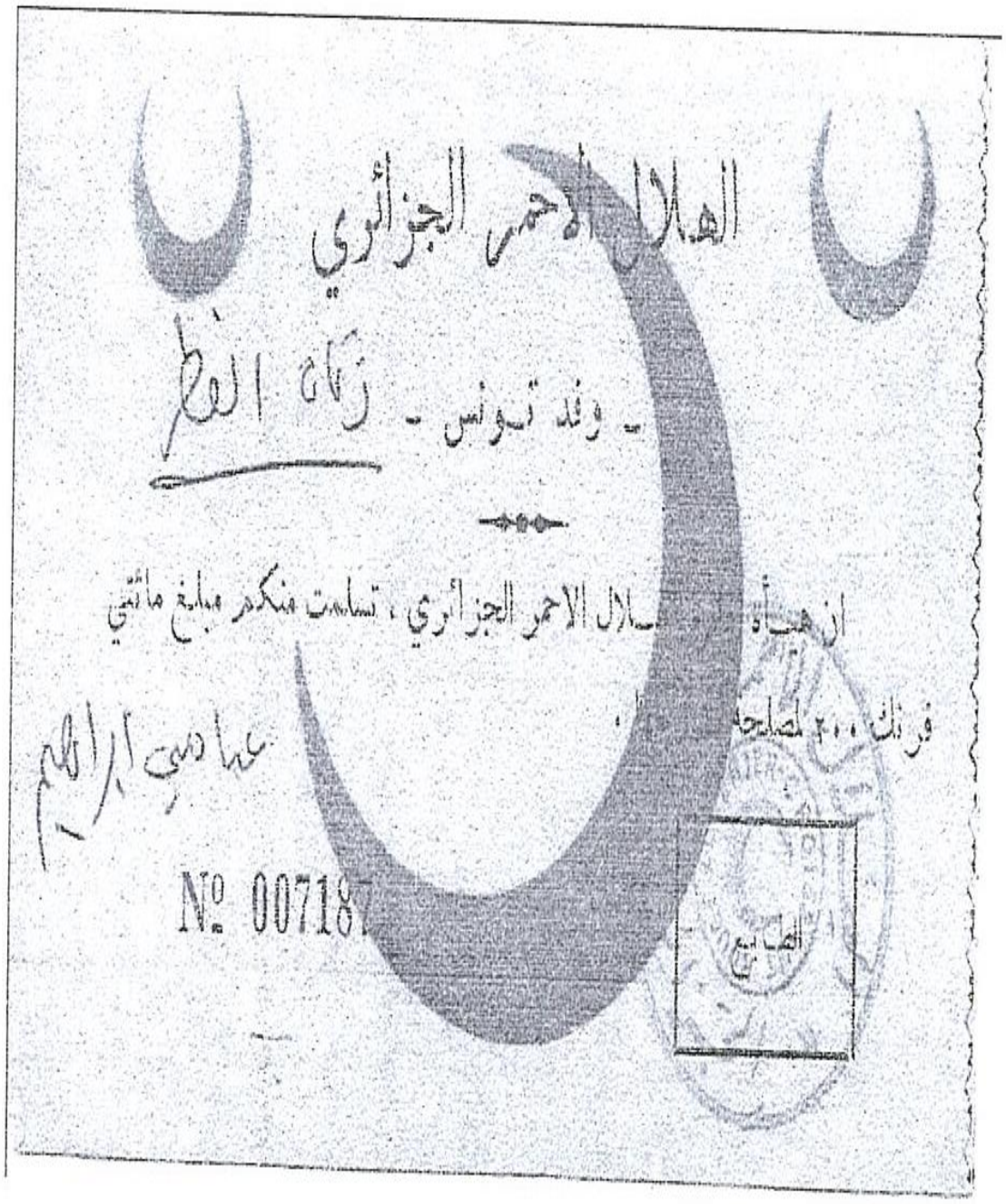

[1] -عبد القادر عزام عوادي:هجرة سكان وادي سوف الى تونس خلال1912-1962،مرجع سابق،ص209.

ملاحظة:

اعتمدت على الترتيب الأبجدي ولم اعتمد "ابن"و"أبو" "ال"الشمسية و"ال"القمرية غير معتبرة في الترتيب.

-الكتب المطبوعة:

أ-المصادر:

1-الحسيني أمقران عبد الحفيظ:**مذكرات من مسيرة النضال والجهاد**،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2010.

2-العربي بجاوي المدني:**ذكرياتي في المدرسة الحربية للإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف تونس1958** ،دار هومة للنشر والتوزيع،تونس،2010.

3-بلخوجة الطاهر:الحبيب بورقيبة سيرة زعيم على عصر،ط1،الدار الثقافية للنشر والتوزيع،القاهرة،1999.

4-توفيق احمد المدني:**حياة كفاح، ج3**،الشركة الوطنية للنشر، الجزائر،1982.

5-جليسي جون:**ثورة الجزائر**،ترجمة عبد الرحمان صدقي أبو طالب ،الدار المصرية للتأليف والترجمة،القاهرة،1966.

6- بن خوجة محمد:**صفحات من تاريخ تونس**،تقديم وتحقيق:الساحلي،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1986.

7-خده بن يوسف:**الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957**،ترجمة مسعود حاج مسعود،دار هومة للطباعة ،الجزائر،2005.

8-ديب فتحي:**عبد الناصر وثورة التحرير**،دار المستقبل العربي للنشر،القاهرة،ط1984،1.

9-سطورا بنيامين:**مصالي الحاج 1898-1974،رائد الوطنية الجزائرية**،ترجمة:صادق عمارة ومصطفى ماضي،دار القصبة للنشر والتوزيع،1989.

10-عبد القادر نور:**شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية**،دار الخلدونية للنشر والتوزيع،الجزائر،2011.

11-لخضر بوطمين جودي:**لمحات من ثورة الجزائر كما شاهدتها وقرأت عنها**،دار البعث للنشر والتوزيع،قسنطينة،2002.

12-**مذكرات الرائد سعدي بن الحاج عثمان**:دار الأمة للنشر والتوزيع،ط2،الجزائر،2000.

13-مذكرات المجاهد سعيداني الطاهر:**القاعدة الشرقية القلب النابض**،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،2000.

14-مذكرات ديغول:**مذكرات الأمل والتجديد1952-1958**،ترجمة سموحي،مراجعة احمد عويدات،ط1،منشورات عويدات.

15-منصور احمد:**الرئيس احمد بن بله يكشف أسرار ثورة الجزائر** ،الدار العربية للعلوم للنشر،ط1،لبنان.

16-نور عبد القادر وآخرون:**حوار حول الثورة،ج2**،المركز الوطني للثوتيق والمحافظة والأعلام،الجزائر،1986.

ب-المراجع:

1-العسكري إبراهيم:**لمحات من مسيرة الثورة الجزائرية ودور القاعدة الشرقية**،دار البعث 2للنشر،1992.

3-أحميدة عمراوي:**قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث**،دار الهدى للنشر،الجزائر،2005.

4-التيمومي الهادي:**نقابات الأعراف التونسيين1932-1955**،مطبعة محمد الحامي،تونس،1999.

5-الجابري محمد صالح:**التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس**،ط1،دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع،الجزائر،1990.

6-الجابري محمد صالح:**النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس1900-1956**،دار الحكمة للنشر،الجزائر،2012.

7-الشريطي عبد الله:**تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال**،ج3،مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية،تونس،2005.

8-العايب محمد:**مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية**،دار الحكمة للنشر والتوزيع،2010.

9-بن نادر الطيب:**الجزائر حضارة وتاريخ**،دار الهدى للنشر والتوزيع،الجزائر،2008.

10-بوحوش عمار: **العمال الجزائريون في فرنسا**،ط2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1979.

11-بوحوش عمار:**التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**،دار الغرب الإسلامي ط1،بيروت،1977.

12-بوعزيز يحي:**مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**،الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1991.

13-تركي رابح:**التعليم والشخصية الجزائرية 1931-1956**،ط2،شركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1999.

14-حبيب اللولب:**التونسيون والثورة التحريرية**،ج1،وزارة الثقافة الجزائر دار السبيل للنشر،الجزائر،2009.

15-حبيب اللولب:**التونسيون والثورة الجزائرية**،ج2،دار السبيل للنشر والتوزيع،الجزائر،ط2009،1.

16-حسين الخضر:**تونس وجامع الزيتونة** ،مطبعة التعاونية للنشر،تونس،1971.

17-خليفة الجنيدي:**حوار حول الثورة، ج3**،المركز الوطني للثوتيق والصحافة،الجزائر2010.

18-خير الدين شتره:**الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة1900-1956**،ج2،دار البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر،2009.

19-خير الدين شتره:**الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة1900-1956**،ج3الملاحق والفهارس،ط3،الجزائر،2013.

20-دبوز محمد علي:**أعلام الإصلاح في الجزائر من 1921-**1975،دار السهل للنشر والتوزيع،الجزائر،2009.

21-دبوز محمد علي:**نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**،ج2،ط1،المطبعة العربية الجزائرية،1998.

22-رابح تركي:**التعليم القومي والشخصية الجزائرية1931-1956**،ط2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1995.

23-الزبيري العربي:**المثقفون الجزائريون والثورة**،منشورات المتحف الوطني للمجاهد المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار،الجزائر،1995.

24-سعيود احمد:**العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني،1954-1958**،دار الشروق للنشر الجزائر 2002.

25-صاري الجيلالي:**تجريد الفلاحين من اراضيهم1830-1962**،دار الأمة للنشر والتوزيع،الجزائر2010.

26-ضيف الله عقيلة:**التنظيم السياسي والإداري للثورة1954-1962**،البصائر الجديدة،الجزائر،2013.

27-طبعة المجاهدين:**الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال**،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،الجزائر،2011.

28-عقيب محمد السعيد:**الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة1955-1962**،الشاطبة للنشر والتوزيع،الجزائر،2012.

29-عمار عوادي :**الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف1918-1957**،ط1،مطبعة سخر الوادي،2011.

30-عمراني عبد المجيد:**جان بول سارتر 1954-1962**،تقديم:محمد العربي ولد خليفة:دار الهدى ،الجزائر،2007.

31-عمورة عمار:**الجزائريون بوابة التاريخ،ج2**،دار المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009.

32-عوادي عزام عبد القادر:**هجرة سكان وادي سوف إلى تونس 1912-1962**،الألمعية للنشر والتوزيع،ط1،الجزائر،2003.

33-غربي غالي:**فرنسا والثورة الجزائرية1954-1958**،دار غرناطة للنشر والتوزيع،الجزائر2009.

34-فرج المنصف:**ملحمة النظام التونسي الجزائري** ،مطبعة الغرب ،تونس،2006.

35-قداش محفوظ:**تاريخ الحركة الوطنية**،ترجمة:احمد بن البار،دار الامة للنشر الجزائر،2008.

36-قليل عمار:**ملحمة الجزائر الجديدة** ،ج2،ط1،دار البعث للنشر،قسنطينة،2003.

37-قندل جمال:**خط شال موريس وثاتيرها على الثورة التحريرية1957-1962**،وزارة الثقافة،قسنطينة،2008.

38-كواتي مسعود:**تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى**،دار هومة للنشر،الجزائر،2011.

39-لونيسي رابح:**محاضرات وابحات في تاريخ الجزائر**،ط2،كوكب العلوم الجزائر،2012.

40-محمد لحسن أزغيدي:**مؤتمر الصومام وتطور التحرير الوطني الجزائري1956-1962**،دار هومة للنشر،2009.

41-هشماوي مصطفى:**جذور نوفمبر 1954**،في الجزائر ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ،الجزائر،1987.

42-هلال عمار:**نشاط الطلبة الجزائريون إبان ثورة نوفمبر1954**،الجزائر،1986.

43-وزارة الثقافة والإعلام:**كيف تحررت الجزائر**،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،2009.

3-المراجع باللغة الأجنبية(الفرنسية):

1-boesson gean.**ben bella est arrete le october**.paris.2005

2-djilali sari.**lemigration algeriene en erope** publication du centre national aldetudes.1999.

3-farouk benatia.**les actions hummanataires lalutte de liberations1954-1962**.alger.dahlbe.1997.

4-yvan gastaut.**limmigartion lopinion en France** sous la ve repubeque.paris.2000.

5-alharouni.**la gueer du fln en franse**.**1954-1962**.eeditions rahma.1992.

-الجرائد والمجالات:

4-العمل:العدد20،ماي1957.

5-العمل: العدد02،جوان 1957.

6-العمل:العدد208،جوان 1956.

7-الصباح:العدد17،ماي1958.

8-القدس العربي:العدد01،اكتوبر2014.

9-البصائر: العدد361، 6أفريل1956.

-المجلات:

1-مجلة أول نوفمبر:العدد65،جوان1984.

2-جبلي الطاهر:**مأساة اللاجئين الجزائريين على الحدود الشرقية خلال الثورة التحريرية1954-1962**،في مجلة المصادر،العدد20،السداسي الثاني،المركز الوطني للدراسات والبحث في ثورة أول نوفمبر1954،الجزائر،2004.

-الرسائل والأطروحات الجامعية:

1-احمد مريوش:**الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير1954**،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه،جامعة الجزائر2،2009.

2-المقالاتي عبد الله:**العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية** مذكرة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث المعاصر1956-1962،جامعة منتوري قسنطينة،2007.

-3-ميسوم بالقاسم:**الجزائر والتضامن المغاربي1926-1962**مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه،جامعة محمد خيضر بسكرة،2009.

4-شطيبي محمد:**العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954-1962**مذكرة لنيل شهادة الماجيستر،جامعة منتوري قسنطينة،2009.

5-وفاء نعاسي :**الطلبة الجزائريون الزيتونيين والحركة الإصلاحية الجزائرية1900-1954**،مذكرة لنيل شهادة الماجيستر،جامعة محمد خيضر بسكرة،2014

تهدف الدراسة إلى معالجة جانب مهم من بين الجوانب الهامة والفاصلة في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر وهي قضية اللاجئون الجزائريون إلى تونس ودورهم في الثورة التحريرية وهاته الهجرة وبالأخص نحو تونس المستقلة التي كانت مختلفة الأشكال وذات تصاعد كبير مس جميع شرائح المجتمع الجزائري وهو ما اثر على مختلف المناطق التي شهدت ظاهرة اللجوء وعلى اللاجئون أنفسهم حيث تميزت بظروف معيشية صعبة لتي كان يعيشها الفرد الجزائري سببا مباشرا في مغادرته لمنطقته ،إضافة إلى القوانين التعسفية على الأهالي زادت حدة الهجرة.

إن اختيار تونس كمنطقة ثانية لهم كان لعدة عوامل منها: التقارب الجغرافي ،والتشابه الكبير في العادات والتقاليد واللغة وغيرها... كما كان للاجئين نوعان من الهجرة إلى تونس وهي إما من اجل العمل أو من اجل طلب العلم فالأولى كانت وجهتها بين الشمال والجنوب ،والثانية فكانت جلها نحو الشمال التونسي وبالتحديد جامع الزيتونة.

ما امتهن اللاجئون خلال فترة إقامتهم في تونس عدة أعمال ونشاطات مختلفة كما شارك الطلبة الجزائريون في الأعمال الفكرية في تونس العاصمة وكان العديد منهم يكتب في الجرائد والمجالات

كما كان لهؤلاء اللاجئون دور كبير في الثورة التحريرية من حيث مصادر التمويل والنقل والإقامة والدعم المادي والبشري.

Résumé

L'étude vise à un aspect important des aspects d'intervalle importants dans l'histoire de l'Algérie contemporaine traitant d'une question que les réfugiés algériens en Tunisie et leur rôle dans la révolution, et ces circonstances la migration, en particulier vers la Tunisie indépendante, qui étaient différentes formes et avec une grande escalade touché tous les segments de la société algérienne, affectant différentes régions qui a vu le phénomène de l'asile et les réfugiés eux-mêmes, où marquée par des conditions de vie difficiles que connaît le t algérien a été la cause directe individuelle de son départ pour sa région, en plus des lois arbitraires sur les parents intensifié la migration.

Le choix de la Tunisie comme une seconde, ils avaient un certain nombre de facteurs, notamment: la proximité géographique, les grandes similitudes dans les coutumes, les traditions et la langue et d'autres ... comme ce fut réfugiés sont deux types d'immigration vers la Tunisie, qui sont soit pour le travail ou pour l'application de la science ancienne a été abordée entre le nord et le sud, et la seconde la Tunisie a été la plupart du temps sur le Nord, en particulier la Mosquée Zitouna

Que abusé réfugiés pendant leur séjour en Tunisie plusieurs actes et activités différentes ont également participé des étudiants algériens dans les travaux intellectuels à Tunis et beaucoup d'entre eux écrits dans les journaux et les champs

Comme il était à ces réfugiés un grand rôle dans la révolution, en termes de sources de financement, le transport, l'hébergement et le soutien matériel et humain.

Summary

The study aims to an important aspect of the important interval aspects in the history of Algeria Contemporary addressing an issue that Algerian refugees to Tunisia and their role in the revolution, and these circumstances migration, particularly towards the independent Tunisia, which were different shapes and with a large escalation touched all segments of Algerian society, affecting different regions which has seen the phenomenon of asylum and the refugees themselves, where marked by difficult living conditions experienced by the Algerian t was the individual direct cause of his departure for his area, in addition to the arbitrary laws on parents intensified migration.

The choice of Tunisia as a second they had a number of factors including: geographic proximity, the great similarities in customs, traditions and language and other ... as was refugees are two types of immigration to Tunisia, which are either for work or for the application of science former was addressed between north and south, and the second Tunisia was mostly about the North, specifically Zitouna Mosque.

What abused refugees during their stay in Tunisia several different acts and activities also participated Algerian students in intellectual works in Tunis and many of them written in newspapers and fields

As it was for these refugees a big role in the revolution, in terms of funding sources, transport, accommodation and material and human support.